

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"٢٣٠"

سؤال وجواب

على شرح الأصول الثلاثة للشيخ :

محمد بن صالح العثيمين

إعداد : راضي مبارك الشمري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أولي الفضل والمكرمات .

أما بعد ..

قد منّ الله علي أن قرأت بعض المتون العلمية على شيخي الدكتور : عقيل بن سالم الشمري - حفظه الله وأجزل له المثوبة - ومن ضمن هذه المتون متن الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين ومن خلال القراءة أرشدني لهذا النهج "نهج السؤال على كل فقرة " ليسهل لطالب العلم المراد ؛

وقد وضعت هذه الأسئلة لي وبعد فترة جمعت هذه الأسئلة ووضعتها على طريقة "السؤال والجواب" ليسهل للقارئ المبتغى ؛ فأذكر متن الأصول الثلاثة لشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم أتبعه بسؤال بإجتهد مني ثم أذكر الجواب من شرح الشيخ : محمد بن صالح العثيمين .

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الجهد وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، والله ولي التوفيق .

قال المؤلف "بسم الله"

السؤال الأول : لماذا ابتدأ المؤلف بالبسملة ؟

الجواب : اقتداء بكتاب الله عز وجل واتباعاً لحديث "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتز" واقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، فإنه يبدأ كتبه بالبسملة .

السؤال الثاني : في ماذا يتعلق الجار والمجرور في قوله " بسم الله " ؟

الجواب : متعلق بمحذوف فعل مؤخر مناسب للمقام تقديره بسم الله أكتب أو أصنف .

السؤال الثالث : لماذا قدرنا المحذوف فعل ؟

الجواب : وقدرناه فعلاً لأن الأصل في العمل الأفعال .

السؤال الرابع : لماذا قدرنا الفعل المحذوف مؤخراً ؟

الجواب : وقدرناه مؤخراً لفائدتين:

الأولى: التبرك بالبداة باسم الله سبحانه وتعالى.

الثانية: إفادة الحصر لأن تقديم المتعلق يفيد الحصر.

قال المؤلف " الرحمن الرحيم "

السؤال الخامس : ما الفرق بين الرحمن والرحيم ؟

الجواب : الرحمن اسم من الأسماء المختصة بالله عز وجل لا يطلق على غيره والرحمن معناه المتصف بالرحمة الواسعة ، الرحيم يطلق على الله عز وجل وعلى غيره ، ومعناه ذو الرحمة الواصلة ، فالرحمن ذو الرحمة الواسعة، والرحيم ذو الرحمة الواصلة فإذا جمعا صار المراد بالرحيم الموصل رحمته إلى من يشاء من عباده كما قال الله تعالى: {يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون}

قال المؤلف " أعلم رحمك الله "

السؤال السادس : ما هو العلم ؟

الجواب : العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

السؤال السابع : ما مراتب الإدراك ؟

الجواب : الأولى: العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

الثانية: الجهل البسيط وهو عدم الإدراك بالكلية.

الثالثة: الجهل المركب وهو إدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه.

الرابعة: الوهم وهو إدراك الشيء مع احتمال ضد راجح.

الخامسة: الشك وهو إدراك الشيء مع احتمال مساو.

السادسة: الظن وهو إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح.

السؤال الثامن : ما أقسام العلم ؟

الجواب : العلم ينقسم إلى قسمين: ضروري ونظري.

فالضروري ما يكون إدراك المعلوم فيه ضرورياً بحيث يضطر إليه من غير نظر ولا استدلال كالعلم بأن النار حارة مثلاً.

والنظري ما يحتاج إلى نظر واستدلال كالعلم بوجود النية في الوضوء.

السؤال التاسع : ما معنى الرحمة إذا افردت وما معناها إذا اقترنت بالمغفرة ؟

الجواب : رحمك الله أفاض عليك من رحمته التي تحصل بها على مطلوبك وتتجو من محذورك ، فالمعنى غفر الله لك ما مضى من ذنوبك ، ووقفك وعصمك فيما يستقبل منها هذا إذا افردت أما إذا اقترنت بالمغفرة فالمغفرة لما مضى من الذنوب، والرحمة والتوفيق للخير والسلامة من الذنوب في المستقبل.

قال المؤلف " أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل الأولى: العلم وهو : معرفة الله
ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة "

السؤال العاشر : أين تكون معرفة الله ؟ وماذا تستلزم ؟

الجواب : تكون معرفته بالقلب ، معرفة تستلزم قبول ما شرعه الله والإذعان والالتقاد له ،
وتحكيم شريعته التي جاء بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتعرف العبد على ربه
بالنظر في الآيات الشرعية في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنظر
في الآيات الكونية التي هي المخلوقات .

السؤال الحادي عشر : ماذا تستلزم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : تستلزم قبول ما جاء به من الهدى ودين الحق، وتصديقه فيما أخبر، وامتنال أمره
فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وتحكيم شريعته والرضا بحكمه قال الله عز وجل:
{فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليماً} وقال تعالى: {إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون} وقال عز وجل: { فليحذر الذين يخالفون عن
أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم } وقال الإمام أحمد رحمه الله: "أتدري ما الفتنة؟
الفتنة الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك .

السؤال الثاني عشر : ما هو الإسلام بالمعنى العام ؟

الجواب : الإسلام بالمعنى العام هو التعبد لله بما شرع منذ أن ارسل الله الرسل إلى أن تقوم
الساعة كما ذكر عز وجل ذلك في آيات كثيرة تدل على أن الشرائع السابقة كلها إسلام لله عز
وجل: قال الله تعالى عن إبراهيم: { ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة }

السؤال الثالث عشر : ما هو الإسلام بالمعنى الخاص ؟

الجواب : الإسلام بالمعنى الخاص بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يختص بما بعث به
محمد صلى الله عليه وسلم لأن ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم نسخ جميع الأديان
السابقة فصار من أتبعه مسلماً ومن خالفه ليس بمسلم ، فأتباع الرسل مسلمون في زمن رسلهم
، فاليهود مسلمون في زمن موسى صلى الله عليه وسلم والنصارى مسلمون في زمن عيسى
صلى الله عليه وسلم ، وأما حين بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا به فليسوا
بمسلمين .

السؤال الرابع عشر : ما تعريف الأدلة ؟

الجواب : الأدلة جميع دليل وهو ما يرشد إلى المطلوب .

السؤال الخامس عشر: ما الأدلة على معرفة دين الإسلام ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم؟

الجواب : الأدلة على معرفة دين الإسلام سمعية ، وعقلية ، فالسمعية ما ثبت بالوحي وهو الكتاب والسنة، والعقلية ما ثبت بالنظر والتأمل ، وقد أكثر الله عز وجل من ذكر هذا النوع في كتابه فكم من آية قال الله فيها ومن آياته كذا وكذا وهكذا يكون سياق الأدلة العقلية الدالة على الله تعالى.

وأما معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بالأدلة السمعية فمثل قوله تعالى: {محمد رسول الله والذين معه} الآية. وقوله : {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل}. بالأدلة العقلية بالنظر والتأمل فيما أتى به من الآيات البينات التي أعظمها كتاب الله عز وجل المشتمل على الأخبار الصادقة النافعة والأحكام المصلحة العادلة، وما جرى على يديه من خوارق العادات ، وما أخبر به من أمور الغيب التي لا تصدر إلا عن وحي والتي صدقها ما وقع منها.

قال المؤلف " الثانية العمل به ، الثالثة: الدعوة إليه "

السؤال السادس عشر : ما المراد بقوله " الثانية العمل به "؟

الجواب : أي العمل بما تقتضيه هذه المعرفة من الإيمان بالله والقيام بطاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه من العبادات الخاصة ، والعبادات المتعدية، فالعبادات الخاصة مثل الصلاة ، والصوم ، والحج ، والعبادات المتعدية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله وما أشبه ذلك.

السؤال السابع عشر : ما هو ثمرة العلم ؟

الجواب : العمل في الحقيقة هو ثمرة العلم ، فمن عمل بلا علم فقد شابه النصارى، ومن علم ولم يعمل فقد شابه اليهود.

السؤال الثامن عشر : ما مراتب الدعوة ؟

الجواب : الدعوة إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من شريعة الله تعالى على مراتبها الثلاث أو الأربع التي ذكرها الله عز وجل في قوله: { أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن } والرابعة قوله: { * ولا تجادلوا أهل الكتب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم }

السؤال التاسع عشر : ما شروط الدعوة ؟

الجواب : شروط الدعوة أن يكون عالم بشريعة الله عز وجل حتى تكون الدعوة عن علم وبصيرة . لقوله تعالى: { قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعني وسبحن الله وما أنا من المشركين } والبصيرة تكون فيما يدعو إليه بأن يكون الداعية عالماً بالحكم الشرعي، وفي كيفية الدعوة، وفي حال المدعو .

السؤال العشرون : ما مجالات الدعوة ؟

الجواب : مجالات الدعوة كثيرة منها: الدعوة إلى الله تعالى بالخطابة ، وإلقاء المحاضرات، ومنها الدعوى إلى الله بالمقالات ، ومنها الدعوة إلى الله بحلقات العلم ، ومنها الدعوى إلى الله بالتأليف ونشر الدين عن طريق التأليف ومنها الدعوة إلى الله في المجالس الخاصة فإذا جلس الإنسان في مجلس في دعوة مثلاً فهذا مجال للدعوة إلى الله عز وجل ولكن ينبغي أن تكون على وجه لا ملل فيه ولا إئثار .

السؤال الحادي والعشرون : ماهي أهمية الدعوة ؟

الجواب : هي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام وطريقة من تبعهم بإحسان ، فإذا عرف الإنسان معبوده ، ونيبه ، ودينه ومنّ الله عليه بالتوفيق لذلك فإن عليه السعي في إنقاذ أخوانه بدعوتهم إلى الله عز وجل وليبشر بالخير ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر: "أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من

حمر النعم" متفق على صحته، ويقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم : "من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً" ، وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم أيضاً: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" .

قال المؤلف " الرابعة: الصبر على الأذى فيه "

السؤال الثاني العشرون : ما تعريف الصبر ؟

الجواب : حبس النفس على طاعة الله ، وحبسها عن معصية الله ، وحبسها عن التسخط من أقدار الله فيحبس النفس عن التسخط والتضجر والملل، ويكون دائماً نشيطاً في الدعوة إلى دين الله وإن أذى .

السؤال الثالث والعشرون : ما أقسام الصبر ؟

الجواب : الصبر ثلاثة أقسام:

- ١ - صبر على طاعة الله.
- ٢ - صبر عن محارم الله.
- ٣ - صبر على أقدار الله التي يجريها إما مما لا كسب للعباد فيه، وإما مما يجريه الله على أيدي بعض العباد من الإيذاء والاعتداء.

قال المؤلف " والدليل قوله تعالى: { و العصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر {

السؤال الرابع والعشرون : ما الدليل على المسائل الأربع ؟

الجواب : الدليل قوله تعالى: { و العصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر {

السؤال الخامس والعشرون : ما المراد بقوله تعالى " والعصر "؟

الجواب : هو الدهر وهو محل الحوادث من خير وشر ، فاقسم الله عز وجل به على أن الإنسان كل الإنسان في خسر إلا من أتصف بهذه الصفات الأربع: الإيمان ، والعمل الصالح ، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

السؤال السادس والعشرون : ما مراتب جهاد النفس ؟

الجواب : قال ابن القيم -رحمه الله تعالى- : جهاد النفس أربع مراتب:

إحداها : أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به .

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه .

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه .

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله الله ، فإذا أستكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين " .

قال المؤلف " قال الشافعي رحمه الله تعالى : " لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم"

السؤال السابع والعشرون : من هو الشافعي ؟

الجواب : هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي ، ولد في غزة سنة ١٥٠ هـ وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ وهو أحد الأئمة الأربعة على الجميع رحمة الله تعالى .

السؤال الثامن والعشرون : ما المراد من قول الشافعي ؟

الجواب : مراده رحمه الله أن هذه السورة كافية للخلق في الحث على التمسك بدين الله بالإيمان ، والعمل الصالح ، والدعوة إلى الله، والصبر على ذلك، وليس مراده أن هذه السورة كافية للخلق في جميع الشريعة .

وقوله : " لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم" لأن العاقل البصير إذا سمع هذه السورة أو قرأها فلا بد أن يسعى إلى تخليص نفسه من الخسران وذلك باتصافه بهذه الصفات الأربع: الإيمان، والعمل الصالح ، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .

قال المؤلف " وقال البخاري -رحمه الله - : "باب العلم قبل القول والعمل" والدليل قوله تعالى: { فأعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك } ، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل .

السؤال التاسع والعشرون : من هو البخاري ؟

الجواب : هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ولد ببخارى في شوال سنة أربعة وتسعين ومائة ونشأ يتيماً في حجر والدته ، وتوفي رحمه الله في خرتك بلدة على فرسخين من سمرقند ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين.

السؤال الثلاثون : على ماذا استدل البخاري بهذه الآية " فأعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك " ؟

الجواب : أستدل البخاري رحمه الله بهذه الآية على وجوب البداءة بالعلم قبل القول والعمل وهذا دليل أثري يدل على أن الإنسان يعلم أولاً ثم يعمل ثانياً ، وهناك دليل عقلي نظري يدل على أن العلم قبل القول والعمل وذلك لأن القول أو العمل لا يكون صحيحاً مقبولاً حتى يكون على وفق الشريعة ، ولا يمكن أن يعلم الإنسان أن عمله على وفق الشريعة إلا بالعمل، ولكن هناك أشياء يعلمها الإنسان بفطرته كالعلم بأن الله إله واحد فإن هذا قد فطر عليه العبد ولهذا لا يحتاج إلى عناء كبير في التعلم ، أما المسائل الجزئية المنتشرة فهي التي تحتاج إلى تعلم وتكريس جهود.

قال المؤلف " أعلم رحمك الله : أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه
المسائل والعمل بهن، الأولى : أن الله خلقنا"

السؤال الحادي والثلاثون : ماهي المسألة الأولى التي يجب علينا تعلمها ؟

الجواب : أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملأً بل أرسل إلينا رسولاً فمن أطاعه دخل الجنة
ومن عصاه دخل النار .

السؤال الثاني والثلاثون : ما الدليل السمعي والعقلي على أن الله خلقنا ؟

الجواب : أما السمعي فكثير ومنه قوله عز وجل: { هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا
وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون } وقوله: { ولقد خلقنكم ثم صورناكم } الآية ، وقوله تعالى
: { ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حما مسنون } وقوله : { ومن آياته أن خلقكم من تراب
ثم إذا أنتم بشر تنتشرون } وقوله: { خلق الإنسان من صلصال كالفخار } { الله خلق كل شيء
{ وقوله: { والله خلقكم وما تعملون } وقوله { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } إلى غير
ذلك من الآيات .

أما الدليل العقلي على أن الله خلقنا فقد جاءت الإشارة إليه في قوله تعالى: { أم خلقوا من غير
شيء أم هم الخالقون } فإن الإنسان لم يخلق نفسه لأنه قيل وجوده عدم وعدمه ليس بشيء وما
ليس بشيء لا يوجد شيئاً ، ولم يخلقه أبوه ولا أمه ولا أحد من الخلق، ولم يكن ليأتي صدفة
بدون موجب؛ لأن كل حادث لا بد له من محدث ؛ ولأن وجود هذه المخلوقات على هذا النظام
والتناسق المتآلف يمنع منعاً باتاً أن يكون صدفة. إذا الموجود صدفة ليس على نظام في أصل
وجوده فكيف يكون منتظماً حال بقائه وتطوره ، فتعين بهذا أن يكون الخالق هو الله وحده فلا
خالق ولا أمر إلا الله، قال الله تعالى: { ألا له الخلق والأمر } .

السؤال الثالث والثلاثون : هل يوجد أحد أنكر الربوبية ؟

الجواب : لم يعلم أن أحداً من الخلق أنكر ربوبية الله سبحانه وتعالى إلا على وجه المكابرة كما حصل من فرعون ، وعندما سمع جبير بن مطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الطور فبلغ قوله تعالى: {أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون * أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون * أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون } وكان جبير بن مطعم يومئذ مشركاً فقال: "كاد قلبي أن يطير وذلك أول ما قر الإيمان في قلبي".

قال المؤلف " ورزقنا "

السؤال الرابع والثلاثون : ما الأدلة على أن الله هو الذي يرزق ؟

الجواب : أدلة هذه المسألة كثيرة من الكتاب والسنة والعقل أما الكتاب : فقال الله تعالى: {إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين} وقال تعالى: { * قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله} وقوله: { قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله} والآيات في هذا كثيرة .

وأما السنة : فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الجنين يبعث عليه ملك فيؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله ، وعمله وشقي أم سعيد.

وأما الدليل العقلي على أن الله رزقنا فلأننا لا نعيش إلا على طعام وشراب، والطعام والشراب خلقه الله عز وجل كما قال الله تعالى: { أفأرأيتم ما تحرثون * أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون * لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمت تكهون * إنا لمغرمون * بل نحن محرومون * أفراءيتم الماء الذي تشربون * أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون * لو نشاء جعلته أجاجاً فلولا تشكرون} ففي هذه الآيات بيان إن رزقنا طعاماً وشراباً من عند الله عز وجل.

قال المؤلف " ولم يتركنا هملًا "

السؤال الخامس والثلاثون : ما الأدلة على أن الله خلقنا للعبادة ولم يخلقنا عبثًا ؟

الجواب : تدل عليه الأدلة السمعية والعقلية:

أما السمعية فمنها قوله تعالى: { أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون * فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو } وقوله: { أيعسب الإنسان أن يترك سدى * ألم يك نطفة من منى يمنى * ثم كان علقة فخلق فسوى * فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى * أليس ذلك بقدر على أن يحيى الموتى }.

وأما العقل : فلأن وجود هذه البشرية لتحميا ثم تتمتع كما تتمتع الأنعام ثم تموت إلى غير بعث ولا حساب أمر لا يليق بحكمة الله عز وجل بل هو عبث محض ، ولا يمكن أن يخلق الله هذه الخليقة ويرسل إليها الرسل ويبيح لنا دماء المعارضين المخالفين للرسول عليهم الصلاة والسلام ثم تكون النتيجة لا شيء ، هذا مستحيل على حكمة الله عز وجل.

قال المؤلف " بل أرسل إلينا رسولاً "

السؤال السادس والثلاثون : لماذا أرسل الله الرسل ؟

الجواب : لتقوم الحجة على خلقه وليعبدوا الله بما يحبه ويرضاه قال الله تبارك وتعالى: { * إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً * ورسلاً قد قصصتهم عليه من قبل ورسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً } ولا يمكن أن نعبد الله بما يرضاه إلا عن طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام لأنهم هم الذين بينوا لنا ما يحبه الله ويرضاه ، وما يقربنا إليه عز وجل فبذلك كان من حكمة الله أن أرسل إلى الخلق رسلاً مبشرين ومنذرين الدليل قوله تعالى: { إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً * فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً * وببلاً }

قال المؤلف " فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى:
{ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا * فعصى
فرعون الرسول فأخذنه أخذاً وبيلاً }

السؤال السابع والثلاثون : ما الدليل على أن من أطاع النبي صلى الله عليه وسلم دخل
الجنة ؟

الجواب : قوله تعالى: { وأطيعوا الله والرسول لعلمكم ترحمون * وسارعوا إلى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين } ومن قوله تعالى: { ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها وذلك الفوز العظيم } ومن قوله
تعالى: { ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون } وقوله: { ومن يطع الله
ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقاً } وقوله: { ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً } والآيات في ذلك كثيرة
ومن قوله صلى الله عليه وسلم "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى" فقيل : ومن يأبى يا
رسول الله؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار" رواه البخاري.

السؤال الثامن والثلاثون : ما الدليل على أن من عصا النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
النار ؟

الجواب : قوله تعالى : { ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله
عذاب مهين } وقوله: { ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضللاً مبيناً } وقوله { ومن يعص
الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً } ومن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق: "ومن عصاني دخل النار. فمنهى الله .

قال المؤلف " الثانية: أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل. والدليل قوله تعالى: { وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً }

السؤال التاسع والثلاثون : ما المسألة الثانية التي يجب علينا تعلمها ؟

الجواب : المسألة الثانية مما يجب علينا علمه أن الله سبحانه وتعالى لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد، بل هو وحده المستحق للعبادة ودليل ذلك ما ذكره المؤلف رحمه الله في قوله تعالى: { وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً } فنهى الله تعالى أن يدعو الإنسان مع الله أحداً، عنهم فإن الله لا يرضاه الله سبحانه وتعالى بل إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب لمحاربة الكفر والشرك والقضاء عليهما، قال الله تعالى: { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله } وإذا كان الله لا يرضى بالكفر والشرك فإن الواجب على المؤمن أن لا يرضى بهما ، لأن المؤمن رضاه ورضبه تبع رضا الله ورضبه ، فيغض لما يغضب الله ويرضى بما يرضاه الله عز وجل ، وكذلك إذا كان الله لا يرضى الكفر ولا الشرك فإنه لا يليق بمؤمن أن يرضى بهما.

والشرك أمره خطير قال الله عز وجل: { إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } وقال تعالى: { إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومآواه النار وما للظالمين من أنصار } وقال النبي صلى الله عليه وسلم "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار"

والله لا ينهى عن شيء إلا وهو لا يرضاه سبحانه وتعالى وقال الله عز وجل : { إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وأن تشكروا يرضه لكم }

قال المؤلف " الثالثة أن من أطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالاته من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب ، والدليل على قوله تعالى: { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون }

السؤال الأربعون : ما هي المسألة الثالثة التي يجب علينا تعلمها ؟

الجواب : المسألة الثالثة مما يجب علينا علمه الولاء والبراء ، والولاء والبراء أصل عظيم جاءت فيه النصوص الكثيرة قال الله عز وجل: { يأبئها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً } وقال تعالى: { يأبئها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين } وقال سبحانه وتعالى: { يأبئها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعباً من الذين أتوا الكتب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين } وقال تعالى: { يأبئها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون * قل إن كان آباؤكم وأبناءؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين } وقال عز وجل: { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده } ولأن موالاته من حاد الله ومداراته تدل على أن ما في قلب الإنسان من الإيمان بالله ورسوله ضعيف ؛ لأنه ليس من العقل أن يحب الإنسان شيئاً هو عدو لمحبوبه ، وموالاته الكفار تكون بمناسرتهم ومعاونتهم على ما هم عليه من الكفر والضلال ، وموادتهم تكون بفعل الأسباب التي تكون بها مودتهم فتجده يوادهم أي

يطلب ودهم بكل طريق، وهذا لا شك ينافي الإيمان كله أو كماله ، فالواجب على المؤمن معادة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب إليه، وبغضه والبعد عنه ولكن هذا لا يمنع نصيحتة ودعوته للحق.

قال المؤلف " أعلم أرشدك الله لطاعته : أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال الله تعالى: { وما خلقت الجن والأانس إلا ليعبدون } ومعنى يعبدون يوحدون "

السؤال الحادي والأربعون : ما معنى أرشدك الله ؟

الجواب : الرشد : الاستقامة عن طريق الحق.

السؤال الثاني والأربعون : ما معنى الطاعة ؟

الجواب: الطاعة: موافقة المراد فعلاً للمأمور وتركاً للمحذور .

السؤال الثالث والأربعون : ما هي الحنيفية ؟

الجواب : الحنيفية: هي الملة المائلة عن الشرك ، المبينة على الإخلاص لله عز وجل .

السؤال الرابع والأربعون : ما هي العبادة بمفهومها العام وبمفهومها الخاص ؟

الجواب : والعبادة بمفهومها العام هي "التنزل لله محبة وتعظيماً بفعل أو امره واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرائعه".

أما المفهوم الخاص للعبادة - يعين تفصيلها - فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "العبادة أسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة كالخوف ، والخشية ، والتوكل والصلاة والزكاة ، والصيام وغير ذلك من شرائع الإسلام.

السؤال الخامس والأربعون : ما هو الإخلاص ؟

الجواب : هو التتقية والمراد به أن يقصد المرء بعبادته وجه الله عز وجل والوصول إلى دار كرامته بحيث لا يعبد معه غيره لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ قال الله تعالى : { ثم أوحينا إليك أن أتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين } وقال الله تعالى : { ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين * إذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين * ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموت إلا وأنتم مسلمون }

السؤال السادس والأربعون : ما الأدلة على أن الله أمر جميع الناس بالحنيفية ؟

الجواب : أمر الله جميع الناس وخلقهم لها ، كما قال الله تعالى : { وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فأعبدون } وبين الله عز وجل في كتابه أن الخلق إنما خلقوا لهذا فقال تعالى : { وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون } .

السؤال السابع والأربعون : ما أنواع العبادة مع ذكر الدليل؟

الجواب : أعلم أن العبادة نوعان:

عبادة كونية وهي الخضوع لأمر الله تعالى الكوني وهذه شاملة لجميع الخلق لا يخرج عنها أحد لقوله تعالى: { إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً } فهي شاملة للمؤمن والكافر، و البر والفاجر .

والثاني : عبادة شرعية وهي الخضوع لأمر الله تعالى الشرعي وهذه خاصة بمن أطاع الله تعالى وأتبع ما جاءت به الرسل مثل قوله تعالى: { وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا } . فالنوع الأول لا يحمد عليه الإنسان لأنه بغير فعله لكن قد يحصل منه من شكر عند الرخاء وصبر على البلاء بخلاف النوع الثاني فإنه يحمد عليه.

قال المؤلف " وأعظم ما أمر الله به التوحيد وهو : إفراد الله بالعبادة "

السؤال الثامن والأربعون : ما تعريف التوحيد لغة وتعريفه اصطلاحاً ؟

الجواب : التوحيد لغة مصدر وحد يوحد ، أي جعل الشيء واحداً وهذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات ، نفي الحكم عما سوى الموحد وإثباته له فمثلاً نقول: إنه لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله فينفي الألوهية عما سوى الله تعالى ويثبتها لله وحده.

وفي الاصطلاح عرفه المؤلف بقوله: "التوحيد هو إفراد الله بالعبادة" أي أن تعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً، لا تشرك به نبياً مرسلأ ، ولا ملكاً مقرباً ولا رئيساً ولا ملكاً ولا أحداً من الخلق ، بل تقرده وحده بالعبادة محبة وتعظيماً ، ورغبة ورهبة، ومراد الشيخ رحمه الله التوحيد الذي بعثت الرسل لتحقيقه لأنه هو الذي حصل به الإخلال من أقوامهم.

وهناك تعريف أعم للتوحيد وهو: "إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به".

السؤال التاسع والأربعون : ما أنواع التوحيد مع تعريف كل نوع ؟

الجواب : أنواع التوحيد ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية وهو "إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق، والملك والتدبير" قال الله عز وجل: { الله خلق كل شيء } وقال تعالى : { هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا الله هو } وقال تعالى: { تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير } وقال تعالى : { ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين } .

الثاني: توحيد الألوهية وهو "إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحداً يعبده ويتقرب إليه كما يعبد الله تعالى ويتقرب إليه".

الثالث: توحيد الأسماء والصفات وهو "إفراد الله تعالى بما سمي به نفسه ووصف به نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك بإثبات ما أثبتته ، ونفي ما نفاه من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ومن غير تكيف، ولا تمثيل".

السؤال الخمسون : ما هو التوحيد الذي ضل فيه المشركون ؟

الجواب : توحيد الألوهية وهو الذي ضل فيه المشركون الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم واستباح دمهم وأموالهم وأرضهم وديارهم وسبى نساءهم وذريتهم ، وأكثر ما يعالج الرسل أقوامهم على هذا النوع من التوحيد. قال تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله } .

قال المؤلف " وأعظم ما نهى عنه الشرك . وهو : دعوة غيره معه والدليل إلى قوله تعالى: { * وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا }

السؤال الحادي والخمسون : ما أعظم ما نهى الله عنه ؟ مع ذكر الدليل.

الجواب : أعظم ما نهى الله عنه الشرك وذلك لأن أعظم الحقوق هو حق الله عز وجل فإذا فرط فيه الإنسان فقد فرط في أعظم الحقوق هو توحيد الله عز وجل قال الله تعالى: { إن الشرك لظلم عظيم } وقال تعالى : { ومن يشرك بالله فقد أفترى إثماً عظيماً } وقال عز وجل : { ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً } وقال تعالى: {إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار} وقال تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "أعظم الذنب أن تجعل لله نداً وهو خلقك" . وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم عن جابر، رضي الله عنه: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار" وقال النبي صلى الله عليه وسلم "من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار" رواه البخاري .

استدل المؤلف رحمه الله تعالى لأمر الله تعالى بالعبادة ونهيه عن الشرك بقوله عز وجل : { *وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً } فأمر الله سبحانه وتعالى بعبادته ونهى عن الشرك به، وهذا يتضمن إثبات العبادة له وحده فمن لم يعبد الله سبحانه وتعالى بعبادته ونهى عن الشرك به، وهذا يتضمن إثبات العبادة له وحده فمن لم يعبد الله فهو كافر مستكبر ، ومن عبد الله وعبد معه غيره فهو كافر مشرك ، ومن عبد الله وحده فهو مسلم مخلص .

السؤال الثاني والخمسون : ما أنواع الشرك مع تعريف كل نوع ؟

الجواب : الشرك نوعان : شرك أكبر ، وشرك أصغر .

فالنوع الأول: الشرك الأكبر وهو كل شرك أطلقه الشارع وكان متضمناً لخروج الإنسان عن دينه .

النوع الثاني: الشرك الأصغر وهو كل عمل قولي أو فعلي أطلق عليه الشرع وصف الشرك ولكنه لا يخرج عن الملة .

وعلى الإنسان الحذر من الشرك أكبره وأصغره فقد قال تعالى: { إن الله لا يغفر أن يشرك به }

قال المؤلف " فإذا قبل لك : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟
فقل : معرفة العبد ربه ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم "

السؤال الثالث والخمسون : ما معنى الأصول ؟

الجواب : الأصول جمع أصل ، وهو ما يبني عليه غيره ، ومن ذلك أصل الجدار وهو أساسه ، وأصل الشجرة الذي يتفرغ منه الأغصان ، قال الله تعالى : { ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء }

السؤال الرابع والخمسون : ما هي الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟

الجواب : الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها لأنها هي الأصول التي يسأل عنها المرء في قبره إذا دفن وتولى عنه أصحابه أتاه ملكان فأفعداه فسألاه من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فأما المؤمن فيقول: ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبيي محمد، وأما المرتاب أو المنافق فيقول هاها لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .

السؤال الخامس والخمسون : ما هي أسباب معرفة الله سبحانه وتعالى ؟

الجواب : معرفة الله تكون بأسباب:

منها النظر والتفكر في مخلوقاته عز وجل فإن ذلك يؤدي إلى معرفته ومعرفة عظيم سلطانه وتمام قدرته ، وحكمته ، ورحمته قال الله تعالى: { أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء } وقال عز وجل: { إنما أعظكم بوحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا } وقال تعالى: { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب } وقال عز وجل: { وما خلق الله في السموات والأرض آيات لقوم يتقون } وقال سبحانه وتعالى : { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون }

ومن أسباب معرفة العبد ربه النظر في آياته الشرعية وهي الوحي الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فينظر في هذه الآيات وما فيها من المصالح العظيمة التي لا تقوم حياة الخلق في الدنيا ولا في الآخرة إلا بها ، فإذا نظر فيها وتأملها وما اشتملت عليه من العلم والحكمة ووجد انتظامها موافقتها لمصالح العباد عرف بذلك ربه عز وجل كما قال الله عز وجل : { أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه أختلافاً كثيراً } ومنها ما يلقي الله عز وجل في قلب المؤمن من معرفة الله سبحانه وتعالى حتى كأنه يرى ربه رأي العين قال النبي عليه الصلاة والسلام ن حين سأل جبريل مال الإحسان ؟ قال : "أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".

السؤال السادس والخمسون : بما تحصل معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : تحصل بدراسة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من العبادة ، والأخلاق ، والدعوة إلى الله عز وجل ، والجهاد في سبيله وغير ذلك من جوانب حياته عليه الصلاة والسلام ، ولهذا ينبغي لكل إنسان يريد أن يزداد معرفة بنبية وإيماناً به أن يطالع من سيرته ما تيسر في حربه وسلمه ، وشدته ورخائه وجميع أحواله نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المتبعين لرسوله صلى الله عليه وسلم ، باطنياً وظاهراً ، وأن يتوفانا على ذلك انه وليه والقادر عليه.

قال المؤلف " فإذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه وهو معبودي ليس لي معبود سواه والدليل قوله تعالى: الحمد لله رب العالمين "

السؤال السابع والخمسون : ماهي التربية ؟

الجواب : عبارة عن الرعاية التي يكون بها تقويم المربي ، ويشعر كلام المؤلف رحمه الله أن الرب مأخوذ من التربية لأنه قال: "الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه" فكل العالمين قد رباهم الله بنعمه وأعدهم لما خلقوا له ، وأمدهم برزقه قال الله تبارك وتعالى في محاوره موسى وفرعون: { فمن ربكما يا موسى * قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى } فكل أحد من العالمين قد رباه الله عز وجل بنعمه.

السؤال الثامن والخمسون : بما استدل المؤلف بأن الله مربيًا لجميع الخلق ؟

الجواب : أستدل المؤلف رحمه الله لكون الله سبحانه وتعالى مربيًا لجميع الخلق بقوله تعالى: { الحمد لله رب العالمين } يعني الوصف بالكمال والجلال والعظمة لله تعالى وحده. {رب العالمين} أي مربيهم بالنعمة وخالقهم ومالكهم ، والمدير لهم كما شاء عز وجل.

قال المؤلف " وكل ما سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم "

السؤال التاسع والخمسون : عرف العالم . ولماذا سموا بذلك ؟

الجواب : العالم كله من سوى الله ، وسمو عالماً لأنهم علم على خالقهم ومالكهم ومدبرهم ففي كل شيء آية لله تدل على أنه واحد. وأنا المجيب بهذا واحد من ذلك العالم ، وإذا كان ربي وجب علي أن أعبده وحده.

قال المؤلف " فإذا قيل لك بم عرفتك ربك ؟ فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيها وما بينهما "

السؤال الستون : بماذا تعرف ربك ؟

الجواب : عرفته بآياته ومخلوقاته.

السؤال الحادي والستون : ما تعريف الآيات ؟

الجواب : جمع آية وهي العلامة على الشيء التي تدل عليه وتبينه.

السؤال الثاني والستون : ما أنواع الآيات ؟

الجواب : وآيات الله تعالى نوعان : كونية وشرعية ، فالكونية هي المخلوقات ، والشرعية هي الوحي الذي أنزله الله على رسوله ، وعلى هذا يكون قول المؤلف رحمه الله "بآياته ومخلوقاته" من باب العطف الخاص على العام إذا فسرنا الآيات بأنها الآيات الكونية والشرعية.

قال المؤلف " والدليل قوله تعالى { ومن آياته الليل والنهار والشمس ولا للقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون } وقوله تعالى: { إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل والنهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين }

السؤال الثالث والستون: ما الدليل على أن الشمس والقمر من آيات الله؟

الجواب : الدليل على أن الليل والنهار ، والشمس والقمر من آيات الله عز وجل قوله تعالى { ومن آياته الليل والنهار } إله أي من العلامات البينة المبينة لمدلولها الليل والنهار

في ذاتهما واختلافهما ، وما أودع الله فيهما من مصالح العباد وتقلبات أحوالهم ، وكذلك الشمس والقمر في ذاتهما وسيرهما وانتظامهما وما يحصل بذلك من مصالح العباد ودفع مضارهم . ثم نهى الله تعالى العباد أن يسجدوا للشمس أو القمر وإن بلغا مبلغاً عظيماً في نفوسهم لأنهما لا يستحقان العبادة لكونها مخلوقين ، وإنما المستحق للعبادة هو الله تعالى الذي خلقهن .

قال المؤلف " والرب هو المعبود، والدليل قوله تعالى: { يأيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون }

السؤال الرابع والستون : ما تعريف الرب ؟

الجواب : هو الخالق المالك المدبر لجميع الأمور .

السؤال الخامس والستون : ما الدليل على أن الرب هو المستحق للعبادة ؟

الجواب : قوله تعالى: { يأيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون }

السؤال السادس والستون : لمن النداء موجه في الآيات السابقة ؟

الجواب : النداء موجه لجميع الناس من بني آدم أمرهم الله عز وجل أن يعبدوه وحده لا شريك له ، فلا يجعلوا له أنداداً، ويبين أنه إنما استحق العبادة لكونه هو الخالق وحده لا شريك له .

السؤال السابع والستون : ماهي التقوى ؟

الجواب : هي اتخاذ وقاية من عذاب الله عز وجل بإتباع واجتناب نواهيه.

قال المؤلف " قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - "الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة "

السؤال الثامن والستون : ماذا تعرف عن ابن كثير ؟

الجواب : هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي الحافظ المشهور صاحب التفسير والتاريخ من تلاميذ شيخ الإسلام بن تيمية توفي سنة أربع وسبعين وسبعمئة.

قال المؤلف " وأنواع العبادة التي أمر الله بها: مثل الإسلام، والإيمان،

والإحسان؛ ومنه الدعاء ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والرغبة ، والرغبة ، والخشوع ، والخشية ، والإنابة ، والإستعانة ، والإستعاذة ، والإستغاثة ، والذبح، والنذر ، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها الله تعالى. والدليل قوله تعالى: { وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً}، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر ، والدليل قوله تعالى: { ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهن له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون }

السؤال التاسع والستون : ماهي العبادات التي ذكرها المؤلف ؟

الجواب : الإسلام، والإيمان، والإحسان؛ ومنه الدعاء ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والرغبة ، والرغبة ، والخشوع ، والخشية ، والإنابة ، والإستعانة ، والإستعاذة ، والإستغاثة ، والذبح، والنذر ، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها الله تعالى. والدليل قوله تعالى: { وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً}، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر ، والدليل قوله تعالى: { ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهن له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون }

السؤال السابعون : ما حكم من صرف شيئاً من العبادات لغير الله ؟ مع ذكر الدليل ووجه الدلالة منه ؟

الجواب : من صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر واستدل بقوله تعالى: { وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً } وبقوله: { ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون } ووجه الدلالة من الآية الأولى أن الله تعالى أخبر أن المساجد وهي مواضع السجود أو أعضاء السجود لله ورتب على ذلك قوله: { فلا تدعوا مع الله أحداً } أي لا تعبدوا معه غيره فتسجدوا له ، ووجه الدلالة من الآية الثانية بأن الله سبحانه وتعالى بين أن من يدعو مع الله إله آخر فإنه كافر لأنه قال : { إنه لا يفلح الكافرون } وفي قوله: { لا برهان له به } صفة كاشفة مبيّنة للأمر وليست صفة مقيدة تخرج ما فيه برهان لأنه لا يمكن أن يكون برهان على أن مع الله إله آخر.

قال المؤلف " وفي الحديث: "الدعاء مخ العبادة" . والدليل قوله تعالى: { وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين } ودليل الخوف قوله تعالى: { فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم مؤمنين }

السؤال الحادي والسبعون : ما الدليل على أن الدعاء عبادة ؟

الجواب : أستدل المؤلف رحمه الله بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : " الدعاء مخ العبادة " واستدل كذلك بقوله تعالى: { وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين } فدلّت الآية الكريمة على أن الدعاء من العبادة ولولا ذلك ما صح أن يقال: { إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين } {

السؤال الثاني والسبعون : ما تفصيل دعاء غير الله ؟

الجواب : من دعا غير الله عز وجل بشيء لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك كافر سواء كان المدعو حياً أو ميتاً .

ومن دعا حياً بما يقدر عليه مثل أن يقول يا فلان أطعمني ، يا فلان إسقني فلا شيء فيه .

ومن دعا ميتاً أو غائباً بمثل هذا فإنه مشرك لأن الميت أو الغائب لا يمكن أن يقوم بمثل هذا فدعاؤه إياه يدل على أنه يعتقد أن له تصرفاً في الكون فيكون بذلك مشركاً.

السؤال الثالث والسبعون : ما نوعي الدعاء مع تعريف كل نوع ؟

الجواب : الدعاء نوعان: دعاء مسألة ودعاء عبادة.

فدعاء المسألة هو دعاء الطلب أي طلب الحاجات وهو عبادة إذا كان من العبد لربه ، لأنه يتضمن الإفتقار إلى الله تعالى واللجوء إليه ، واعتقاد أنه قادر كريم واسع الفضل والرحمة. ويجوز إذا صدر من العبد لمثله من المخلوقين إذا كان المدعو يعقل الدعاء ويقدر على الإجابة كما سبق في قوله القائل يا فلان اطعمني.

وأما دعاء العبادة فأن يتعبد به للمدعو طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه وهذا لا يصح لغير الله وصرفه لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة وعليه يقع الوعيد في قوله تعالى: { إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين }

السؤال الرابع والسبعون : ما تعريف الخوف ؟

الجواب : هو الذعر وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى .

السؤال الخامس والسبعون : ما الدليل على أن الخوف عبادة ؟

الجواب : قوله تعالى: { فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين }

السؤال السادس والسبعون : ما أنواع الخوف؟ مع ذكر أمثلة لكل نوع ؟

الجواب :

النوع الأولي: خوف طبيعي كخوف الإنسان من السبع والنار والغرق وهذا لا يلام عليه العبد قال الله تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام: { فأصبح في المدينة خائفاً يترقب } لكن إذا كان هذا الخوف كما ذكر الشيخ رحمه الله سبباً لترك واجب أو فعل محرم كان حراماً ؛ لأن ما كان سبباً لترك واجب أو فعل محرم فهو حرام ودليل قوله تعالى: { فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين } والخوف من الله تعالى يكون محموداً ، ويكون غير محموداً .

فالمحمود ما كانت غايته أن يحول بينك وبين معصية الله بحيث يحملك على فعل الواجبات وترك المحرمات، فإذا حصلت هذه الغاية سكن القلب واطمأن وغلب عليه الفرح بنعمة الله، والرجاء لثوابه.

وغير المحمود ما يحمل العبد على اليأس من روح الله والقنوط وحينئذ يتحسر العبد وينكمش وربما يتمادى في المعصية لقوة يأسه.

النوع الثاني: خوف العبادة أن يخاف أحداً يتعبد بالخوف له فهذا لا يكون إلا الله تعالى. وصرفه لغير الله تعالى شرك أكبر.

النوع الثالث: خوف السر كأن يخاف صاحب القبر، أو ولياً بعيداً عنه لا يؤثر فيه لكنه يخافه مخافة سر فهذا أيضاً ذكره العلماء من الشرك.

قال المؤلف " ودليل الرجاء قوله تعالى: { فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً }

السؤال السابع والسبعون : ما تعريف الرجاء ؟

الجواب : هو طمع الإنسان في أمر قريب المنال، وقد يكون في بعيد المنال تنزيلاً له منزلة القريب.

السؤال الثامن والسبعون : متى يكون الرجاء شركاً ؟

الجواب : الرجاء المتضمن للذل والخضوع لا يكون إلا لله عز وجل وصرفه لغير الله تعالى شرك إما اصغر، وإما أكبر بحسب ما يقوم بقلب الراجي.

السؤال التاسع والسبعون : ما الدليل على أن الرجاء عبادة ؟

الجواب: أستدل المؤلف بقوله تعالى: { فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً } .

السؤال الثمانون : ما شرط الرجاء ؟

الجواب : اعلم أن الرجاء المحمود لا يكون إلا لمن عمل بطاعة الله ورجا ثوابها، أو تاب من معصيته ورجا قبول توبته ، فأما الرجاء بلا عمل فهو غرور وتمن مذموم.

قال المؤلف " ودليل التوكل قوله تعالى: { وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين } وقال: { ومن يتوكل على الله فهو حسبه }

السؤال الحادي والثمانون : ما تعريف التوكل ؟

الجواب : التوكل على الشيء الإعتماد عليه. والتوكل على الله تعالى: الإعتماد على الله تعالى كفاية وحسباً في جلب المنافع ودفع المضار وهو من تمام الإيمان وعلاماته لقوله تعالى: { وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين } وإذا صدق العبد في اعتماده على الله تعالى. أي كافيته ثم طمأن المتوكل بقوله: { إن الله بالغ أمره } فلا يعجزه شيء أرادته.

السؤال الثاني والثمانون : ما أنواع التوكل ؟

الجواب : أعلم أن التوكل أنواع:

الأول: التوكل على الله تعالى وهو من تمام الإيمان وعلامات صدقه وهو واجب لا يتم الإيمان إلا به وسبق دليله.

الثاني: توكل السر بأن يعتمد على ميت في جلب منفعة ، أو دفع مضرة فهذا شرك أكبر ؛ لأنه لا يقع إلا ممن يعتقد أن لهذا الميت تصرفاً سرياً في الكون، ولا فرق بين أن يكون نبياً ، أو ولياً ، أو طاغوتاً عدواً لله تعالى.

الثالث: التوكل على الغير فيما يتصرف فيه الغير مع الشعور بعلو مرتبته وانحطاط مرتبة المتوكل عنه مثل أن يعتمد عليه في حصول المعاش ونحوه فهذا نوع من الشرك الأصغر لقوة تعلق القلب به والإعتماد عليه. أما لو أعتد عليه على أنه سبب وأن الله تعالى هو الذي قدر ذلك على يده فإن ذلك لا بأس به، إذا كان للمتوكل عليه أثر صحيح في حصوله .

الرابع : التوكل على الغير فيما يتصرف فيه المتوكل بحيث ينيب غيره في أمر تجوز فيه النيابة فهذا لا بأس به بدلالة الكتاب، والسنة ، والإجماع فقد قال يعقوب لبنيه { يا بني أذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه } ووكل النبي صلى الله عليه وسلم ، على الصدفة عمالاً وحفاظاً ، ووكل في إثبات الحدود وإقامتها ، ووكل علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هديه في حجة الوداع أن يتصدق بجلودها وجلالها ، وأن ينحر ما بقى من المئاة بعد أن نحر صلى الله عليه وسلم بيده ثلاثاً وستين. وأما الإجماع على جواز ذلك فمعلوم من حيث الجملة.

السؤال الثالث والثمانون : متى يكون التوكل شرك أكبر ؟

الجواب : إذا اعتمد على ميت في جلب منفعة ، أو دفع مضرة فهذا شرك أكبر ؛ لأنه لا يقع إلا ممن يعتقد أن لهذا الميت تصرفاً سرياً في الكون، ولا فرق بين أن يكون نبياً ، أو ولياً ، أو طاغوتاً عدواً لله تعالى.

السؤال الرابع والثمانون : ما الدليل على أن التوكل عبادة ؟

الجواب : قوله تعالى: { وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين } وقال: { ومن يتوكل على الله فهو حسبه }

قال المؤلف " ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى: { إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهباً وكانوا لنا خاشعين } ودليل الخشية قوله تعالى: { فلا تخشوهم واخشوني } "

السؤال الخامس والثمانون : ما هي الرغبة ؟

الجواب : هي محبة الوصول إلى الشيء المحبوب.

السؤال السادس والثمانون : ما هي الرهبة ؟

الجواب : هي الخوف المثمر للهرب من المخوف فهي خوف مقرون بعمل.

السؤال السابع والثمانون : ما هو الخشوع ؟

الجواب : هو الذل والتطامن لعظمة الله بحيث يستسلم لقضائه الكوني والشرعي.

السؤال الثامن والثمانون : ماهي الخشية ؟

الجواب : هي الخوف المبني على العلم بعظمة من يخشاه وكمال سلطانه .

السؤال التاسع والثمانون : ما الدليل على أن الرغبة والرهبة والخشوع من العبادات ؟

الجواب : قوله تعالى: { إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين }

السؤال التسعون : أيهما يغلب على الآخر الرجاء أو الخوف ؟

الجواب : المؤمن ينبغي أن يسعى إلى الله تعالى بين الخوف والرجاء، ويغلب الرجاء في جانب الطاعة لينشط عليها ويؤمل قبولها ، ويغلب الخوف إذا هم بالمعصية ليهرب منها وينجو من عقابها.

وقال بعض العلماء : يغلب جانب الرجاء في حال المرض وجانب الخوف في حال الصحة؛ لأن المريض منكسر ضعيف النفس وعسى أن يكون قد اقترب أجله فيموت وهو يحسن الظن بالله عز وجل ، وفي حال الصحة يكون نشيطاً مؤملاً طول البقاء فيحمله ذلك على الأشر والبطر فيغلب جانب الخوف ليسلم من ذلك.

وقيل يكون رجاءه وخوفه واحداً سواء لئلا يحمله الرجاء على الأمن من مكر الله ، والخوف على اليأس من رحمة الله تعالى .

السؤال الحادي والتسعون : ما الدليل على أن الخشية من العبادة ؟

الجواب : قوله تعالى: { فلا تخشوهم واخشوني }

السؤال الثاني والتسعون : ما أقسام الخشية ؟

الجواب : يقال في أقسام الخشية ما يقال في أقسام الخوف .

قال المؤلف " ودليل الإجابة قوله تعالى: { وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له } "

السؤال الثالث والتسعون : ما هي الإجابة ؟

الجواب : الإجابة الرجوع إلى الله بالقيام بطاعته واجتناب معصيته وهي قريبة من معنى التوبة إلا أنها أرق منها لما تشعر به من الاعتماد على الله واللجوء إليه ولا تكون إلا لله تعالى .

السؤال الرابع والتسعون : ما المراد بقوله تعالى " وأسلموا له " ؟

الجواب : المراد به الإسلام الشرعي وهو الاستسلام لأحكام الله الشريعة .

السؤال الخامس والتسعين : ما أنواع الإسلام لله تعالى ؟

الجواب : الأول: إسلام كوني وهو الاستسلام لحكمه الكوني وهذا عام لكل من في السماوات والأرض من مؤمن وكافر ، وبر وفاجر لا يمكن لأحد أن يستكبر عنه ودليله قوله تعالى: { وله اسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون } .

الثاني: إسلام شرعي وهو الاستسلام لحكمه الشرعي وهذا خاص بمن قام بطاعته من الرسل وإتباعهم بإحسان، ودليله في القرآن كثير ومنه هذه الآية التي ذكرها المؤلف رحمه الله.

السؤال السادس والتسعون : ما الدليل على أن الإجابة من العبادة ؟

الجواب : دليلها قوله تعالى: { وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له } .

قال المؤلف " ودليل الإستعانة قوله تعالى: { إياك نعبد وإياك نستعين }

وفي الحديث " إذا استعنت فاستعن بالله "

السؤال السابع والتسعون : ما هي الإستعانة ؟

الجواب : الإستعانة طلب العون .

السؤال الثامن والتسعون : ما أنواع الإستعانة ؟

الجواب : الأول: الإستعانة بالله وهي: الإستعانة المتضمنة لكمال الذل من العبد لربه ، وتفويض الأمر إليه، واعتقاد كفايته وهذه لا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى: { إياك نعبد وإياك نستعين } ووجه الاختصاص أن الله تعالى قدم المعمول {إياك} وقاعدة اللغة التي نزل بها القرآن أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص وعلى هذا يكون صرف هذا النوع لغير الله تعالى شركاً مخرجاً عن الملة.

الثاني: الإستعانة بالمخلوق على أمر يقدر عليه فهذه على حسب المستعان عليه فإن كانت على بر فهي جائزة للمستعين مشروعة للمعين لقوله تعالى: { وتعاونوا على البر والتقوى } .

وإن كانت على إثم فهي حرام على المستعين والمعين لقوله تعالى: { ولا تعاونوا على الإثم والعدوان }

وإن كانت على مباح فهي جائزة للمستعين والمعين لكن المعين قد يثاب على ذلك ثواب الإحسان إلى الغير ومن ثم تكون في حقه مشروعة لقوله تعالى: { وأحسنوا إن الله يحب المحسنين }

الثالث: الإستعانة بمخلوق حي حاضر غير قادر فهذه لغو لا طائل تحتها مثل أن يستعين بشخص ضعيف على حمل شيء ثقيل.

الرابع: الإستعانة بالأموال مطلقاً أو بالأحياء على أمر الغائب لا يقدر على مباشرته فهذا شرك لأنه لا يقع إلا من شخص يعتقد أن لهؤلاء تصرفاً خفياً في الكون.

الخامس: الإستعانة بالأعمال والأحوال المحبوبة إلى الله تعالى وهذه مشروعة بأمر الله تعالى في قوله: { أستعينوا بالصبر والصلاة }

السؤال التاسع والتسعون : ما الدليل على أن الإستعانة من عبادة ؟

الجواب : قوله تعالى: { إياك نعبد وإياك نستعين } وفي الحديث " إذا استعنت فاستعن بالله "

قال المؤلف " ودليل الإستعانة قوله تعالى: { قل أعوذ برب الفلق } . و { قل أعوذ برب الناس }

السؤال المائة : ما هي الإستعانة ؟

الجواب : هي طلب الإعانة والإعانة الحماية من مكروه فالمستعيز محتم بمن أستعاذ به ومعتصم به .

السؤال الواحد بعد المائة : ما أنواع الإستعانة ؟

الجواب : الأول: الإستعانة بالله تعالى وهي المتضمنة لكمال الافتقار إليه والاعتصام به واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شيء حاضر أو مستقبل ، صغير أو كبير ، بشر أو غير بشر ودليلها قوله تعالى { قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق } إلى آخر السورة وقوله تعالى : { قل أعوذ برب الناس * ملك الناس } * إله الناس من الوسواس الخناس { إلى آخر السورة .

الثاني: الإستعانة بصفة ككلامه وعظمته وعزته ونحو ذلك ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق " وقوله : " أعوذ بعظمتك أن أغتال من

تحتي" وقوله : في دعاء الألم "أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" وقوله: " أعوذ برضاك من سخطك" وقوله صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى: { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم } فقال: "أعوذ بوجهك" .

الثالث: الإستعاذة بالأموات أو الأحياء غير الحاضرين القادرين على العوذ فهذا شرك ومنه قوله تعالى: { وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً } .

الرابع: الإستعاذة بما يمكن العوذ به من المخلوقين من البشر أو الأماكن أو غيرها فهذا جائز ودليله قوله صلى الله عليه وسلم في ذكر الفتن : "من تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاداً فليعذبه" متفق عليه وقد بين صلى الله عليه وسلم هذا الملجأ والمعاد بقوله: "فمن كان له إيل فليلق بآيله" الحديث رواه مسلم، وفي صحيحه أيضاً عن جابر رضي الله عنه أ، امرأة من بني مخزوم سرقت فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فعادت بأمر سلمة الحديث، وفي صحيحه أيضاً عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث" الحديث.

ولكن إن استعاذ من شر ظالم وجب إيواؤه وإعادته بقدر الإمكان ، وإن استعاذ ليتوصل إلى فعل محظور أو الهرب من واجب حرم إيواؤه.

السؤال الثاني بعد المائة : ما الدليل على أن الإستعاذة من العبادة ؟

الجواب : دليلها قوله تعالى { قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق } إلى آخر السورة وقوله تعالى : { قل أعوذ برب الناس * ملك الناس } * إله الناس من الوسواس الخناس { إلى آخر السورة.

قال المؤلف " ودليل الإستغاثة قوله تعالى: { إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم }

السؤال الثالث بعد المائة : ما تعريف الإستغاثة ؟

الجواب : هي طلب الغوث وهو الإنقاذ من الشدة والهلاك .

السؤال الرابع بعد المائة : ما أنواع الإستغاثة ؟

الجواب : الأول: الإستغاثة بالله عز وجل وهذا من أفضل الأعمال وأكملها وهو دأب الرسل وأتباعهم ، ودليله ما ذكره الشيخ رحمه الله { إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين } وكان ذلك في غزوة بدر حين نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المشركين في ألف رجل وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فدخل العريش يناشد ربه عز وجل رافعاً يديه مستقبل القبلة يقول : " اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة الإسلام لا تعبد في الأرض " وما زال يستغيث بربه رافعاً يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأخذ أبو بكر رضي الله عنه رداءه فألقاه على منكبيه ثم ألترمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك وعدك فأنزل الله هذه الآية.

الثاني: الإستغاثة بالأموال أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة فهذا شرك ؛ لأنه لا يفعله إلا من يعتقد أن لهؤلاء تصرفاً خفياً في الكون فيجعل لهم حظاً من الربوبية قال الله تعالى: { أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أله مع الله قليلاً ما تذكرون }

الثالث: الإستغاثة بالأحياء العالمين القادرين على الإغاثة فهذا جائز كالإستعانة بهم قال الله تعالى في قصة موسى : { فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه }

الرابع: الإستغاثة بحي غير قادر من غير أن يعتقد أن له قوة خفية مثل أن يستغيث الغريق برجل مشلول فهذا لغو وسخرية بمن استغاث به فيمنع منه لهذه العلة، ولعلة أخرى وهي الغريق ربما أغتر بذلك غيره فتوهم أن لهذا المشلول قوة خفية ينقذ بها من الشدة.

السؤال الخامس بعد المائة : ما الدليل على أن الإستغاثة عبادة ؟

الجواب : قوله تعالى: { إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم }

قال المؤلف " ودليل الذبح قوله تعالى: { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له } ومن السنة : "لعن الله من ذبح لغير الله".

السؤال السادس بعد المائة : ما هو الذبح ؟

الجواب : هو إزهاق الروح بإراقة الدم على وجه مخصوص ويقع على وجوه .

السؤال السابع بعد المائة : ما أنواع الذبح ؟

الجواب : الأول: أن يقع عبادة بأن يقصد به تعظيم المذبح له والتذلل له والتقرب إليه فهذا لا يكون إلا لله تعالى على الوجه الذي شرعه الله تعالى، وصرفه لغير الله شرك أكبر ودليله ما ذكره الشيخ رحمه الله وهو قوله تعالى: { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له } .

الثاني: أن يقع إكراماً لضيف أو وليمة لعرس أو نحو ذلك فهذا مأمور به إما وجوباً أو استحباباً لقوله صلى الله عليه وسلم : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" وقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف "أو لم ولو بشاة".

الثالث: أن يقع على وجه التمتع بالأكل أو الإتجار به ونحو ذلك فهذا من قسم المباح فالأصل فيه الإباحة لقوله تعالى: { أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون * وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون } يكون مطلوباً أو منهياً عنه حسبما يكون وسيلة له.

السؤال الثامن بعد المائة : ما الدليل على أن الذبح من عبادة ؟

الجواب : قوله تعالى: { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له } ومن السنة : "لعن الله من ذبح لغير الله".

قال المؤلف " ودليل النذر قوله تعالى: { يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً }"

السؤال التاسع بعد المائة : ما تعريف النذر ؟

الجواب : هو إزام الإنسان نفسه بشيء الله عز وجل .

السؤال العاشر بعد المائة : ما حكم النذر ؟

الجواب : مكروه وقال بعض العلماء إنه محرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال : "إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل" ومع ذلك فإذا نذر الإنسان طاعة لله وجب عليه فعلها لقول النبي صلى الله عليه وسلم : "من نذر أن يطيع الله فليطعه".

السؤال الحادي عشر بعد المائة : ما الدليل على أن النذر من العبادة ؟

الجواب : قوله تعالى: { يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً } .

قال المؤلف " الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة وهو: الإستسلام لله بالتوحيد والإتياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله "

السؤال الثاني عشر بعد المائة: ما الأصل الثاني من الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها؟

الجواب : معرفة دين الإسلام بالأدلة ، يعني أن يعرف دين الإسلام بأدلته من الكتاب والسنة.

السؤال الثالث عشر بعد المائة : ما تعريف الإسلام ؟

الجواب : هو "الاستسلام لله بالتوحيد والأنقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله" فهو متضمن لأمر ثلاثة.

السؤال الرابع عشر بعد المائة : ما الدليل على البراءة من الشرك ومن أهله ؟

الجواب : البراءة من الشرك أي أن يتبرأ منه ، ويتخلى منه وهذا يستلزم البراءة من أهله قال الله تعالى: { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده}

قال المؤلف "وهو ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان وكل مرتبة لها أركان "

السؤال الخامس عشر بعد المائة : ما مراتب الدين مع ذكر الدليل ؟

الجواب : هي الإسلام ، والإيمان ، والإحسان.

دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جاء جبريل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان وبين له صلى الله عليه وسلم ذلك وقال: هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"

قال المؤلف : وكل مرتبة لها أركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام "

السؤال السادس عشر بعد المائة : ما أركان الإسلام مع الدليل ؟

الجواب : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام "

الدليل : حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام" .

قال المؤلف " فدليل الشهادة قوله تعالى: { شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم } ومعناها: لا معبود بحق إلا الله ؛ "لا إله" نافياً لجميع ما يعبد من دون الله " إلا الله" مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ، كما أنه لا شريك له في ملكه "

السؤال السابع عشر بعد المائة : ماهي منقبة أهل العلم في هذه الآية " {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم}

الجواب : أنهم شهداء معه ومع الملائكة والمراد بهم أولو العلم بشريعته ويدخل فيهم دخولاً أولياً رسله الكرام.

السؤال الثامن عشر بعد المائة : ما هي أعظم شهادة وما هو أعظم شاهد وما هو أعظم مشهود به ؟

الجواب : وهذه الشهادة أعظم شهادة لعظم الشاهد والمشهود به، فالشاهد هو الله وملائكته، وأولو العلم ، والمشهود به توحيد الله في ألوهيته .

السؤال التاسع عشر بعد المائة : ما معنى الشهادة " لا إله إلا الله " ؟

الجواب : أي معنى لا إله إلا الله ألا معبود بحق إلا الله فشهادة أن لا إله إلا الله أن يعترف الإنسان بلسانه وقلبه بأنه لا معبود حق إلا الله عز وجل لأنه "إله" بمعنى مألوه، والتأله التعبد ، وجملة " لا إله إلا الله" مشتملة على نفي وإثبات ، أما النفي فهو " لا إله" وأمال الإثبات إلا الله"

السؤال العشرون بعد المائة : ما أركان الشهادة ؟

الجواب : نفي وإثبات ، أما النفي فهو " لا إله" وأمال الإثبات إلا الله"

السؤال الحادي والعشرون بعد المائة : إشكال ؛ كيف يقال " لا إله إلا الله" مع أن هناك آلهة تعبد من دون الله وقد سماها الله تعالى آلهة وسماها عابدها آلهة قال الله تبارك وتعالى: { فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك } وكيف يمكن أن نثبت الألوهية لغير الله عز وجل والرسول يقولون لأقوامهم { أعبدوا الله ما لكم من إله غيره }

الجواب : الجواب على هذا الأشكال يتبين بتقدير الخبر في " لا إله إلا الله " فنقول : هذه الآلهة التي تعبد من دون الله هي آلهة لكنها باطلة ليست آلهة حقة وليس لها من حق الألوهية شيء ، ويدل لذلك قوله تعالى: { ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه وهو الباطل وأن الله هو العلي الكبير }
إن فمعنى " لا إله إلا الله " لا معبود حق إلا الله عز وجل ، فأما المعبودات سواء فإن ألوهيتها التي يزعمها عابدها ليست حقيقة أي ألوهية باطلة.

قال المؤلف " وتفسيرها الذي يوضحها، قوله تعالى : { وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون * إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون } وقوله : { قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون }

السؤال الثاني والعشرون بعد المائة : من هو إبراهيم عليه السلام ؟

الجواب : إبراهيم هو خليل الله إمام الحنفاء، وأفضل الرسل بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأبوه آزر .

السؤال الثالث والعشرون بعد المائة : ما تفسير الشهادة ؟

الجواب: قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } وقوله: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }

السؤال الرابع والعشرون بعد المائة: لمن الخطاب في الآية: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ } ؟

الجواب: الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لمناظرة أهل الكتاب اليهود والنصارى.

السؤال الخامس والعشرون بعد المائة: ما هي الكلمة في قوله تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ } ؟

الجواب: هي أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ هي معنى "لا إله إلا الله".

قال المؤلف " ودليل شهادة أن محمداً رسول الله قوله تعالى: { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم } ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

السؤال السادس والعشرون بعد المائة: ما الدليل على شهادة أن محمداً رسول الله ؟

الجواب: قوله تعالى: { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم } وقوله تعالى: { محمد رسول الله } وقوله تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً }

السؤال السابع والعشرون بعد المائة: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ؟

الجواب : معنى شهادة "أن محمداً رسول الله" هو الإقرار باللسان والإيمان بالقلب بأن محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي رسول الله - عز وجل - إلى جميع الخلق من الجن والإنس كما قال الله تعالى: { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } ولا عبادة لله تعالى إلا عن طريق الوحي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: { تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً }

ومقتضى هذه الشهادة أن تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر، وأن تمتثل أمره فيما أمر، وأن تجتنب ما عنه نهى وزجر، وأن لا تعبد الله إلا بما شرع، ومقتضى هذه الشهادة أن تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر، وأن تمتثل أمره فيما أمر، وأن تجتنب ما عنه نهى وزجر، وأن لا تعبد الله إلا بما شرع، ومقتضى هذه الشهادة أيضاً أن لا تعتقد أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حقاً في الربوبية وتصريف الكون، أو حقاً في العبادة، بل هو صلى الله عليه وسلم عبد لا يعبد ورسول لا يكذب، ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً من النفع أو الضر إلا ما شاء الله كما قال الله تعالى: { قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أنني ملك إن أبتغ إلا ما يوحي إليّ فهو عبد مأمور يتبع ما أمر به .

السؤال الثامن والعشرون بعد المائة : هل النبي صلى الله عليه وسلم يرفع عن منزلته وما حقه من ذلك ؟

الجواب : حقه صلى الله عليه وسلم، أن تنزله المنزلة التي أنزله الله تعالى أيها وهو أنه عبد الله ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه.

قال المؤلف " ودليل الصلاة ، والزكاة ، وتفسير التوحيد قوله تعالى: { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة }"

السؤال التاسع والعشرون بعد المائة : ما الدليل على وجوب الصلاة والزكاة ؟

الجواب : قوله تعالى: { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة }"

السؤال الثلاثون بعد المائة : ما الذي تضمنته هذه الآية { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة }

الجواب : هذه الآية الكريمة كما تضمنت ذكر العبادة والصلاة فقد تضمنت حقيقة التوحيد وأنه الإخلاص لله عز وجل من غير ميل إلى الشرك ، فمن لم يخلص لله لم يكن موحداً ، ومن جعل عبادته لغير الله لم يكن موحداً .

قال المؤلف " ودليل الصيام قوله تعالى: { يأيتها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون }

ودليل الحج قوله تعالى: { والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين }"

السؤال الحادي والثلاثون بعد المائة : ما الدليل على وجوب الصيام ؟

الجواب : دليل وجوبه قوله تعالى: { يأيتها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون }

السؤال الثاني والثلاثون : ما الفوائد في قوله تعالى " كما كتب على الذين من قبلكم " ؟

الجواب : أولاً : أهمية الصيام حيث فرضه الله عز وجل على الأمم من قبلنا وهذا يدل على محبة الله عز وجل له وأنه لازم لكل أمة .

ثانياً: التخفيف على هذه الأمة حيث إنها لم تكلف وحدها بالصيام الذي قد يكون فيه مشقة على النفوس والأبدان .

ثالثاً : الإشارة إلى أن الله تعالى أكمل لهذه الأمة دينها حيث أكمل لها الفضائل التي سبقت لغيرها .

السؤال الثالث والثلاثون بعد المائة: ما الحكمة من الصيام ؟

الجواب : حكمة الصيام بقوله { لعلكم تتقون } أي تتقون الله بصيامكم وما يترتب عليه من خصال التقوى ، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذه الفائدة بقوله: "لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه.

السؤال الرابع والثلاثون بعد المائة : ما الدليل على وجوب الحج ؟

الجواب : دليل وجوبه قوله تعالى: { والله على الناس حج البيت } إلخ.

السؤال الخامس والثلاثون بعد المائة: متى نزلت هذه الآية {والله على الناس حج البيت} ؟

الجواب : نزلت في السنة التاسعة من الهجرة وبها كانت فريضة الحج .

السؤال السادس والثلاثون بعد المائة: على ماذا تدل هذه الآية { من أستطاع إليه سبيلاً } ؟

الجواب : تدليل على أن من لم يستطع فلا حج عليه.

السؤال السابع والثلاثون بعد المائة : على ماذا تدل هذه الآية { ومن كفر فإن الله غني عن العالمين } ؟

الجواب : تدل على أن ترك الحج ممن أستطاع إليه سبيلاً يكون كفراً ولكنه كفر لا يخرج من الملة على قول جمهور العلماء لقول عبد الله بن شقيق: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة".

قال المؤلف " المرتبة الثانية : الإيمان ، وهو بضع وسبعون شعبة ، فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان "

السؤال الثامن والثلاثون بعد المائة : ما هي المرتبة الثانية من مراتب الدين ؟

الجواب : هي الإيمان .

السؤال التاسع والثلاثون بعد المائة : ما تعريف الإيمان في اللغة وفي الشرع ؟

الجواب : في اللغة التصديق .

وفي الشرع "إعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وهو بضع وسبعون شعبة" .

السؤال الأربعون بعد المائة : ما تعريف الحياء ؟

الجواب : الحياء صفة إنفعالية عند الخجل وتحجز المرء عن فعل ما يخالف المروءة .

السؤال الحادي والأربعون بعد المائة : ماهو البضع ؟

الجواب : البضع: بكسر الباء من الثلاثة إلى التسعة .

السؤال الثاني والأربعون بعد المائة : ما هي الشبعة ؟

الجواب : هي الجزء من الشيء .

السؤال الثالث والأربعون بعد المائة : ما الجمع بين ما تضمنه من أن الإيمان بضع

وسبعون شعبة وبين أن أركانه ستة ؟

الجواب : نقول: الإيمان الذي هو العقيدة أصوله ستة وهي المذكورة في حديث جبريل عليه

الصلاة والسلام حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: "الإيمان أن تؤمن بالله

، وملائكته ، وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره"

وأما الإيمان الذي يشمل الأعمال وأنواعها وأجناسها فهو بضع وسبعون شعبة ولهذا سمي الله

تعالى الصلاة إيماناً في قوله : { وما كان الله ليضيع إيمانكم } قال المفسرون يعني صلاتكم

إلى بيت المقدس لأن الصحابة كانوا قبل أن يؤمروا بالتوجه إلى الكعبة يصلون إلى بيت المقدس.

قال المؤلف " وأركانه ستة : أن تؤمن بالله "

السؤال الرابع والأربعون بعد المائة : ما أركان الإيمان ؟ مع الدليل ؟

الجواب : الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره " **الدليل :** حديث جبريل عليه الصلاة والسلام حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: "الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره"

السؤال الخامس والأربعون بعد المائة : ماذا يتضمن الإيمان بالله ؟

الجواب :

الأول: الإيمان بوجود الله تعالى .

الثاني: الإيمان بربوبيته .

الثالث: الإيمان بألوهيته .

الرابع : الإيمان بأسمائه وصفاته .

السؤال السادس والأربعون بعد المائة : ما الأدلة على وجود الله تعالى ؟

الجواب : قد دل على وجوده تعالى: الفطرة ، والعقل ، والشرع والحس.

١- أما دلالة الفطرة على وجوده: فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم ، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه " .

٢- وأما دلالة العقل على وجود الله تعالى : فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لا بد لها من خالق أوجدها إذ لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها ، ولا يمكن أن توجد صدفة.

لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها لأن الشيء لا يخلق نفسه ، لأن قبل وجوده معدوم فكيف يكون خالقاً؟

ولا يمكن أن توجد صدفة ، لأن كل حادث لا بد له من محدث ، ولأن وجودها على هذا النظام البديع، والتناسق المتآلف ، والإرتباط الملتحم بين الأسباب ومسبباتها ، وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنع منعاً باتاً أن يكون وجودها صدفة ، إذ الموجود صدفة ليس على نظام في أصل وجوده فكيف يكون منتظماً حال بقاءه وتطوره؟! وإذا لم يمكن أن توجد هذه المخلوقات نفسها بنفسها ، ولا أن توجد صدفة تعين أن يكون لها موجد وهو الله رب العالمين.

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور ، حيث قال: { أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون } يعني أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم ، فتعين أن يكون خالقهم هو الله تبارك وتعالى، ولهذا لما سمع - جبير بن مطعم - رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الطور فبلغ هذه الآيات: { أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون * أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون * أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون } وكان - جبير يؤمئذ مشركاً قال : "كاد قلبي أن يطير ، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي" رواه - البخاري - مرفقاً.

ولنضرب مثلاً يوضح ذلك ، فإنه لو حدثك شخص عن قصير مشيد ، أحاطت به الحدائق، وجرت بينها الأنهار ، وملئ بالفرش والأسرة، وزين بأنواع الزينة من مقوماته ومكملاته ، وقال لك: إن هذا القصر وما فيه من كمال قد أوجد نفسه ، أو وجد هكذا صدفة بدون موجد ، لبادرت إلى إنكار ذلك وتكذيبه ، وعددت حديثه سفها من القول، أفيجوز بعد ذلك أن يكون هذا الكون الواسع بأرضه وسمائه ، وأفلاكه وأحواله، ونظامه البديع الباهر، قد أوجد نفسه، أو وجد صدفة بدون موجد ؟ !

٣- وأما دلالة الشرع على وجود الله تعالى : فلأن الكتب السماوية كلها تتطرق بذلك ، وما جاءت به من الأحكام المتضمنة لمصالح الخلق دليل على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه، وما جاءت به من الأخبار الكونية التي شهد الواقع بصدقها دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به.

٤- وأما أدلة الحس على وجود الله فمن وجهين:

أحدهما: أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين ، وغوث المكروبين ، ما يدل دلالة قاطعة على وجوده تعالى ، قال الله تعالى: { ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له } وقال تعالى: { إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم } وفي صحيح البخاري عن - أنس بن مالك رضي الله عنه : "أن أعرابياً دخل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب، فقال: (يا رسول الله) ، هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا ، فرفع يديه ودعا فثار السحاب أمثال الجبال فلم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته. وفي الجمعة الثانية قام ذلك الأعرابي أو غيره فقال : (يارسول الله) تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا ، فرفع يديه وقال : "الله حوالينا ولا علينا" ، فما يشير إلى ناحية إلا أنفرت".

وما زالت إجابة الداعين أمراً مشهوداً إلى يومنا هذا لمن صدق اللجوء إلى الله تعالى وأتى بشرائط الإجابة.

الوجه الثاني: أن آيات الأنبياء التي تسمى (المعجزات) ويشاهدها الناس ، أو يسمعون بها ، برهان قاطع على وجود مرسلهم ، وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر ، يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم .

مثال ذلك: آية موسى صلى الله عليه وسلم حين أمره الله تعالى أن يضرب بعصاه البحر ، فضربه فانفلق اثني عشر طريقاً يابساً ، والماء بينها كالجبال، قال الله تعالى : { فأوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فانفلك فكان كل فرق كالطود العظيم } .

ومثال ثان: آية عيسى صلى الله عليه وسلم حيث كان يحيى الموتى ، ويخرجهم من قبورهم بإذن الله ، قال الله تعالى: { وأحي الموتى بإذن الله } وقال : { وإذ تخرج الموتى بإذني } .

ومثال ثالث: لمحمد صلى الله عليه وسلم حين طلبت منه قريش آية، فإشار إلى القمر فانفلق فرقتين فرآه الناس ، وفي ذلك قوله تعالى { أفتربت الساعة وأنشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر } فهذه الآيات المحسوسة التي يجريها الله تعالى تأييداً لرسله، ونصراً لهم ، تدل دلالة قطعية على وجوده تعالى.

السؤال السابع والأربعون بعد المائة : هل يوجد أحد أنكر الربوبية ؟

الجواب لم يعلم أن أحداً من الخلق أنكر ربوبية الله سبحانه، إلا أن يكون مكابراً غير معتقد بما يقول ، كما حصل من - فرعون - حين قال لقومه : { أنا ربكم الأعلى } وقال: { يأيتها الملائم ما علمت لكم من إله غيري } لكن ذلك ليس عن عقيدة ، قال الله تعالى: { وجحدوا بها

وأستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً { وقال موسى لفرعون فيما حكى الله عنه: { لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً }

ولهذا كان المشركون يقرون بربوبية الله تعالى ، مع إشراكهم به في الألوهية، قال الله تعالى : { قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم * سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأني تسحرون }

السؤال الثامن والأربعون بعد المائة : عدد برهانيين عقليين في أبطال اتخاذ المشركين للآلهة ؟

الجواب :

الأول: أنه ليس في هذه الآلهة التي أتخذوها شيء من خصائص الألوهية ، فهي مخلوقة لا تخلق ، ولا تجلب نفعاً لعبديها ، ولا تدفع عنهم ضرراً ، ولا تملك لهم حياة ولا موتاً ، ولا يملكون شيئاً من السماوات ولا يشاركون فيه .

قال الله تعالى: { واتخذوا من دونه ءالهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً } .

وقال تعالى: { قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ومالهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير * ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له } .

وقال: { أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون * ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون } وإذا كانت هذه حال تلك الآلهة، فإن اتخاذها آلهة من أسفه السفه ، وأبطل الباطل .

الثاني: أن هؤلاء المشركين كانوا يقرون بأن الله تعالى وحده الرب الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، وهذا يستلزم أن يوحدوه بالألوهية كما قال تعالى : { يأيتها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون * الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون } وقال { ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأني يوفكون } { قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت

ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون * فذلك الله ربكم الحق
فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون {

السؤال التاسع والأربعون بعد المائة : ما الفرق التي ضلت في الأسماء والصفات ؟ مع
ذكر الرد على كل فرقة ؟

الجواب : قد ضل في هذا الأمر طائفتان:

إحدهما : (المعطلة) الذين أنكروا الأسماء ، والصفات ، أو بعضها ، زاعمين أن إثباتها
يستلزم التشبيه ، أي تشبيه الله تعالى بخلقه ، وهذا الزعم باطل لوجوه منها:

الأول : أنه يستلزم لوازم باطلة كالتناقض في كلام الله سبحانه ، وذلك أن الله تعالى أثبت
لنفسه الأسماء والصفات، ونفى أن يكون كمثل شيء ، ولو كان إثباتها يستلزم التشبيه لزم
التناقض في كلام الله ، وتكذيب بعضه بعضاً.

الثاني: أنه لا يلزم من اتفاق الشئيين في أسم أو صفة أن يكونا متماثلين، فأنت ترى الشخصين
ينفقان في أن كلاهما إنسان سميع ، بصير ، متكلم ، ولا يلزم من ذلك أن يتماثلا في
المعاني الإنسانية ، والسمع والبصر ، والكلام ، وترى الحيوانات لها أيد وأرجل ، وأعين ولا
يلزم من اتفاقها هذا أن تكون أيديها وأرجلها ، وأعينها متماثلة .

فإذا ظهر التباين بين المخلوقات فيما تتفق فيه من أسماء ، أو صفات، فالتباين بين الخالق
والمخلوق أبين وأعظم.

الطائفة الثانية: (المشبهة) الذين أثبتوا الأسماء والصفات مع تشبيه الله تعالى بخلقه زاعمين أن
هذا مقتضى دلالة النصوص ، لأن الله تعالى يخاطب العباد يفهمون وهذا الزعم باطل لوجوه
منها:

الأول: أن مشابهة الله تعالى لخلقه أمر باطل ببطله العقل، والشرع ، ولا يمكن أن يكون
مقتضى نصوص الكتاب والسنة أمراً باطلاً.

الثاني: أن الله تعالى خاطب العباد بما يفهمون من حيث أصل المعنى ، أما الحقيقة والكنه الذي
عليه ذلك المعنى فهو مما استأثر الله تعالى بعلمه فيما يتعلق بذاته، وصفاته.

فإذا اثبت الله لنفسه أنه سميع ، فإن السمع معلوم من حيث أصل المعنى (وهو إدراك الأصوات) لكن حقيقة ذلك بالنسبة إلى سمع الله تعالى غير معلومة ، لأن حقيقة السمع تتباين حتى في المخلوقات ، فالتباين فيها بين الخالق والمخلوق، أبين وأعظم.

السؤال الخمسون بعد المائة : ما ثمرات الإيمان بالله تعالى ؟

الجواب :

الأولى: تحقيق توحيد الله تعالى بحيث لا يتعلق بغيره رجاء، ولا خوفاً ، ولا يعبد غيره.

الثانية: كمال محبة الله تعالى ، وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنی وصفاته العلیا.

الثالثة: تحقيق عبادته بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه.

قال المؤلف " وملائكته "

السؤال الحادي والخمسون بعد المائة : منهم الملائكة؟ وكم عددهم؟ ومما خلقهم الله ؟

الجواب : عالم غيبي مخلوقون ، عابدون لله تعالى ، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء ، خلقهم الله تعالى من نور ، ومنحهم الأنقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه. قال الله تعالى: { ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون * يسبحون الليل والنهار لا يفترون } وهم عدد كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى، وقد ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه في قصة المعراج أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع له البيت المعمور في السماء يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم.

السؤال الثاني والخمسون بعد المائة : ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة ؟

الجواب :

الأول: الإيمان بوجودهم.

الثاني: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه (كجبريل) ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

الثالث: الإيمان بما علمنا من صفاتهم، كصفة (جبريل) فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه رآه على صفته التي خلق عليها وله ستمائة جناح قد سد الأفق.

الرابع: الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى، كتسبيحه، والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور.

السؤال الثالث والخمسون بعد المائة : عدد أعمال بعض الملائكة ؟

الجواب :

مثل: جبريل الأمين على وحي الله تعالى يرسله به إلى الأنبياء والرسل.

ومثل: ميكائيل الموكل بالقطر أي بالمطر والنبات.

ومثل: إسرافيل الموكل بالنفخ في الصور عند قيام الساعة وبعث الخلق.

ومثل: ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت.

ومثل: مالك الروح بالنار وهو خازن النار.

ومثل: الملائكة الموكلين بالأجنة في الأرحام إذا تم للإنسان أربعة أشهر في بطن امه ، بعث الله إليه ملكاً وأمره بكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد.

ومثل: الملائكة الموكلين بحفظ أعمال بني آدم وكتابتها لكل شخص ، ملكان : أحدهما عن اليمين، والثاني عن الشمال.

ومثل: الملائكة الموكلين بسؤال إذا وضع في قبره يأتيه ملكان يسألانه عن ربه، ودينه، ونبيه.

السؤال الرابع والخمسون بعد المائة : ما ثمرات الإيمان بالملائكة ؟

الجواب :

الأولى: العلم بعظمة الله تعالى، وقوته ، وسلطانه ، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق.

الثانية: شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم ، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم ، وكتابة أعمالهم ، وغير ذلك من مصالحهم.

الثالثة: محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى.

السؤال الخامس والخمسون بعد المائة : الرد على من أنكر كون الملائكة أجساماً ؟

الجواب : وقد أنكر قوم من الزائغين كون الملائكة أجساماً ، وقالوا إنهم عبارة عن قوى الخير الكامنة في المخلوقات ، وهذا تكذيب لكتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين.

قال الله تعالى : { الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع }

وقال : { ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون على وجوههم وادبارهم } وقال : { ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم } وقال : { حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير }

وقال في أهل الجنة : { والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار } وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء ، إن الله يحب فلاناً فأحبهه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض".

وفيه أيضاً عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " إذا كان يوم الجمعة على كل باب من أبواب المساجد الملائكة يكتبون الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر". وهذه النصوص صريحة في أن الملائكة أجسام لا قوى معنوية ، كما قال الزائغون وعلى مقتضى هذه النصوص أجمع المسلمون.

قال المؤلف " وكتبه "

السؤال السادس والخمسون بعد المائة : ما المراد بالكتب ؟

الجواب : المراد بها هنا : الكتب التي أنزلها تعالى على رسله رحمة للخلق ، وهداية لهم ، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

السؤال السابع والخمسون بعد المائة : ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة ؟

الجواب :

الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

الثاني: الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه كالقرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، والتوراة التي أنزلت على موسى صلى الله عليه وسلم ، والإنجيل الذي أنزل على عيسى صلى الله عليه وسلم، والزبور الذي أوتيته داود صلى الله عليه وسلم وأما لم نعلم اسمه فتؤمن به إجمالاً.

الثالث: تصديق ما صح من أخبارها ، كأخبار القرآن ، وأخبار ما لم يبطل أو يحرف من الكتب السابقة.

الرابع: العمل بأحكام ما لم ينسخ منها ، والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها ، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم قال الله تعالى : { وأنزلن إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه } أي (حاكماً عليه) وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صح منها وأقره القرآن.

السؤال الثامن والخمسون بعد المائة : ما ثمرات الإيمان بالكتب ؟

الجواب :

الأولى: العلم بعناية الله تعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.

الثانية: العلم بحكمة الله تعالى في شرعه حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم. كما قال الله تعالى : { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً }

قال المؤلف " ورسله "

السؤال التاسع والخمسون بعد المائة : ما تعريف الرسل ؟

الجواب : الرسل : جمع (رسول) بمعنى (مرسل) أي (مبعوث) بإيلاغ شيء.

والمراد هنا: من أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه.

السؤال الستون بعد المائة : من أول الرسل ومن آخرهم ؟

الجواب : أولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم .

ففي صحيح البخاري عن -أنس بن مالك- رضي الله عنه في حديث الشفاعة أن النبي صلى الله عليه وسلم (ذكر أن الناس يأتون إلى آدم ليشفع لهم فيعتذر ، إليهم ويقول: انتوا نوحاً رسول بعثه الله - وذكر تمام الحديث.

وقال الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم { ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين }

السؤال الحادي والستون بعد المائة : هل يبعث لكل أمة رسول أو نبي ؟

الجواب : لم تخل أمة من رسول يبعثه الله تعالى بشريعة مستقلة إلى قومه ، أو نبي يوحى إليه بشريعة من قبله ليحدثها ، قال الله تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } وقال تعالى: { وإن من أمة إلا خلا فيها نذير } وقال تعالى: { إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا .. }

السؤال الثاني والستون بعد المائة : هل لرسول خصائص من خصائص الربوبية أو الألوهية ؟

الجواب : ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، قال الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد المرسلين وأعظمهم جاهاً عند الله: { قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون } وقال تعالى: { قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً * قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً } وتلحقهم خصائص البشرية من المرض ، والموت ، والحاجة إلى الطعام والشراب، وغير ذلك ، قال الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في وصفه لربه تعالى: { والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميّتي ثم يحييني } وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني"

السؤال الثالث والستون بعد المائة بما وصف الله الرسل ؟

الجواب : وصفهم الله تعالى بالعبودية له في أعلى مقاماتهم ، وفي سياق الثناء عليهم فقال تعالى في نوح صلى الله عليه وسلم : { إنه كان عبداً شكوراً } وقال في محمد صلى الله عليه وسلم : { تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً }

وقال في إبراهيم ، وإسحاق ويعقوب صلى الله عليهم وسلم : { واذكر عندنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى في الأيدي والأبصار * إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار * وإنيهم عندنا لمن المصطفين الأخيار } وقال في عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم : { إن هو إلا عبد أتبعنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل }

السؤال الرابع والستون بعد المائة : ماذا يتضمن الإيمان بالرسول ؟

الجواب : الأول: الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع . كما قال الله تعالى: { كذبت قوم نوح المرسلين } فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه ، وعلى هذا فالنصارى الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ولم يتبعوه هم مكذبون للمسيح بن مريم غير متبعين له أيضاً ، لا سيما وأنه قد بشرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا معنى لبشارتهم به إلا أنه رسول إليهم ينقذهم الله به من الضلالة ، ويهديهم إلى صراط مستقيم.

الثاني: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه مثل: محمد وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام ، وهؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرسل ، وقد ذكرهم الله تعالى في موضعين من القرآن في سورة الأحزاب في قوله: { ولد أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم } وفي سورة الشورى في قوله { * شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه } وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالاً قال الله تعالى: { ولقد أرسلنا رسلاً منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك }

الثالث: تصديق ما صح عنهم من أخبارهم.

الرابع: العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم، وهو خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم المرسل إلى جميع الناس قال الله تعالى: { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً }

السؤال الخامس والستون بعد المائة : ما ثمرات الإيمان بالرسول ؟

الجواب :

الأولى: العلم برحمه الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله تعالى ، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله ، لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك .

الثانية: شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

الثالثة: محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى، ولأنهم قاموا بعبادته ، وتبليغ رسالته ، والنصح لعباده.

قال المؤلف " واليوم الآخر "

السؤال السادس والستون بعد المائة : ما المراد باليوم الآخر ولماذا سمي بذلك؟

الجواب : يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء . وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده ، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم ، وأهل النار في منازلهم.

السؤال السابع والستون بعد المائة : ماذا يتضمن الإيمان باليوم الآخر ؟

الجواب :

الأول: الإيمان بالبعث : وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين ، حفاة غير منتعلين ، عراة غير مستترين ، غر لا غير مختننين ، قال الله تعالى: { كما بدأنا أول خلق نعيد وعداً علينا إنا كنا فاعلين } والبعث : حق ثابت دل عليه الكتاب ، والسنة ، وإجماع المسلمين . قال الله تعالى: { ثم إنكم بعد ذلك لميتون * ثم إنكم يوم القيامة تبعثون } وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يحشر الناس يوم القيامة غرلاً " متفق عليه .

وأجمع المسلمون على ثبوته ، وهو مقتضى الحكمة حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجازيهم فيه على ما كفهم به على ألسنة رسله قال الله تعالى : { أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وانكم إلينا لا ترجعون } وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم : { إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد }

الثاني: الإيمان بالحساب والجزاء: يحاسب العبد على عمله ، ويجازى عليه ، وقد دل على ذلك الكتاب ، والسنة ، وإجماع المسلمين ، قال الله تعالى: { إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا

حسابهم { وقال: { من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون } وقال: { ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإنك كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين }

وعن ابن عمر رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كفه ويستره ، فيقول : أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى أنه قد هلك قال: قد سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين". متفق عليه.

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أن من هم بحسنة فعلها ، كتبها الله عنده عشر حسنا إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، وأن من هم بسيئة فعلها كتبها الله سيئة واحدة" .

الثالث: الإيمان بالجنة والنار، وأنهما المال الأبدي للخلق ، فالجنة دار النعيم التي أعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين ، الذين آمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به، وقاموا بطاعة الله ورسوله ، مخلصين لله متبعين لرسوله . فيها من أنواع النعيم ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر" . قال الله تعالى : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية * جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه } وقال تعالى : { فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون }

وأما النار فهي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين ، الذين كفروا به وعصوا رسوله ، فيها من أنواع العذاب والنكال ما لا يخطر على البال قال الله تعالى: { واتقوا النار التي أعدت للكافرين } وقال : { إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً } وقال تعالى: { إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً * خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً * يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً }

السؤال الثامن والستون بعد المائة : ماهو البعث ومع ذكر الدليل على ثبوته ؟

الجواب : وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين ، حفاة غير منتعلين ، عراة غير مستترين ، غر لا غير مختنتين .

والبعث : حق ثابت دل عليه الكتاب ، والسنة ، وإجماع المسلمين . قال الله تعالى: { ثم إنكم بعد ذلك لميتون * ثم إنكم يوم القيامة تبعثون } وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يحشر الناس يوم القيامة غرلاً " متفق عليه .

وأجمع المسلمون على ثبوته ، وهو مقتضى الحكمة حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجازيهم فيه على ما كفهم به على ألسنة رسله قال الله تعالى : { أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وانكم إلينا لا ترجعون } وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم : { إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد }

السؤال التاسع والستون بعد المائة : ما الذي يلتحق باليوم الآخر ؟

الجواب : ١- فتنة القبر: وهي سؤال الميت بعد دفنه عن ربه، ودينه، ونبيه، فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ، فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويضل الله الظالمين فيقول الكافر هاه ، هاه ، لا أدري . ويقول المنافق أو المرتاب لا أدري سمعت الناس لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

٢- عذاب القبر ونعيمه: فيكون العذاب للظالمين من المنافقين والكافرين قال الله تعالى : { ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون } وقال تعال في آل عمران - : { النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب }

وفي صحيح مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل بوجهه فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار . فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا: قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر . قال: تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال: تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال، قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال .

وأما نعيم القبر فللمؤمنين الصادقين قال الله تعالى: { إن الذين قالوا ربنا الله ثم أستقاموا تنتزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون }

السؤال السابعون بعد المائة : ما ثمرات الإيمان باليوم الآخر ؟

الجواب :

الأولى: الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك اليوم.

الثانية: الرهبة عند فعل المعصية والرضى بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم.

الثالثة: تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

السؤال الحادي السابعون بعد المائة : ما الرد على من أنكر البعث بعد الموت ؟

الجواب : هذا الزعم باطل دل على بطلانه الشرع ، والحس ، والعقل .

أما الشرع : فقد قال الله تعالى: { زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير } وقد اتفقت جميع الكتب السماوية عليه.

وأما الحس : فقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا ، وفي سورة البقرة خمسة أمثلة على ذلك

وهي: المثال الأول: قوم موسى حين قالوا له: { لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة } فأماهم الله تعالى، ثم أحياهم وفي ذلك يقول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل : { وإذ قتلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون }

المثال الثاني في قصة القتيل الذي أختصم فيه بنو إسرائيل ، فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله ، وفي ذلك يقول الله تعالى: { وإذ قتلتم نفساً فادارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون * فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون } .

المثال الثالث: في قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم فراراً من الموت وهم ألوف فأماتهم الله تعالى ، ثم أحياهم وفي ذلك يقول الله تعالى: { ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون } .

المثال الرابع: في قصة الذي مر على قرية ميتة فاستبعد أن يحييها الله تعالى ، فأماته الله تعالى مئة سنة ، ثم أحياه وفي ذلك يقول الله تعالى: { أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فأنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وأنظر إلى جمارك ولنجعلك آية للناس وأنظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير } .

المثال الخامس: في قصة إبراهيم الخليل حين سأل الله تعالى أن يريه كيف يحيى الموتى ؟ فأمره الله تعالى أن يذبح أربعة من الطير ، ويفرقهن أجزاء على الجبال التي حوله ، ثم يناديهن فتلتئم الأجزاء بعضها إلى بعض ، ويأتين إلى إبراهيم سعيًا ، وفي ذلك يقول الله تعالى: { وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم أدعهن يأتينك سعيًا وأعلم أن الله عزيز حكيم }

أما دلالة العقل فمن وجهين:

أحدهما : أن الله تعالى فاطر السماوات والأرض وما فيهما ، خالقهما ابتداء ، والقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته ، قال الله تعالى: { وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه } وقال تعالى : { كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين } وقال أمرًا بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم: { قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم } .

الثاني: أن الأرض تكون ميتة هامة ليس فيها شجرة خضراء، فينزل عليها المطر فتتهز خضراء حية فيها من كل زوج بهيج، والقادر على إحيائها بعد موتها ، قادر على إحياء

الموتى . قال الله تعالى: { ومن آيته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء أهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيى الموتى إنه على كل شيء قدير } وقال تعالى: { ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد * والنخل باسقات لها طلع نضيد * رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج }

السؤال الثاني والسبعون بعد المائة : ما الرد على من أنكر عذاب القبر ؟

الجواب : هذا الزعم باطل بالشرع ، والحس ، والعقل:

أما الشرع: فقد سبقت النصوص الدالة على ثبوت عذاب القبر ، ونعيمه

وفي صحيح البخاري - من حديث - ابن عباس رضي الله عنهما قال: "خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة ، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما" وذكر الحديث ، وفيه : "أن أحدهما كان لا يستتر من البول" وفي رواية - " من (بوله) وأن الآخر كان يمشي بالنميمة".

وأما الحس: فإن النائم يرى في منامه أنه كان في مكان فسيح بهيج يتنعم فيه، أو أنه كان في مكان ضيق موش يتألم منه، وربما يستيقظ أحياناً مما رأى ، ومع ذلك فهو على فراشه في حجرته على ما هو عليه ، والنوم أخو الموت ولهذا سماه الله تعالى " وفاة " قال الله تعالى: { الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى }

وأما العقل : فإن النائم في منامه يرى الرؤيا الحق المطابقة للمواقع ، وربما رأى النبي صلى الله عليه وسلم على صفته، ومن رآه على صفته فقد رآه حقاً ومع ذلك فالنائم في حجرته على فراشه بعيداً عما رأى، فإن كان هذا ممكناً في أحوال الدنيا ، أفلا يكون ممكناً في أحوال الآخرة .

السؤال الثالث والسبعون : ما شبهة من أنكر عذاب القبر وما الرد عليهم ؟

الجواب : قالوا لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق.

الرد عليهم وجوه منها:

الأولى: أنه لا تجوز معارضة ما جاء به الشرع بمثل هذه الشبهات الداحضة التي لو تأمل المعارض بها ما جاء به الشرع حق التأمل لعلم بطلان هذه الشبهات .

الثاني: أن أحوال البرزخ من أمور الغيب التي لا يدركها الحس، ولو كانت تدرك بالحس لفاتت فائدة الإيمان بالغيب، ولتساوى المؤمنون بالغيب، والجاحدون في التصديق بها.

الثالث: أن العذاب والنعيم وسعة القبر وضيقه إنما يدركها الميت دون غيره، وهذا كما يرى النائم في منامه أنه في مكان ضيق موحش، أو في مكان واسع بهيج، وهو بالنسبة لغيره لم يتغير منامه هو في حجرته وهو بين أصحابه فيسمع الوحي، ولا يسمعه الصحابة، وربما يتمثل له الملك رجلاً فيكلمه والصحابة لا يرون الملك، ولا يسمعونه.

الرابع: أن إدراك الخلق محدود بما مكنهم الله تعالى من إدراكه ولا يمكن أن يدركوا كل موجود، فالسماوات السبع والأرض ومن فيهن، وكل شيء يسبح بحمد الله تسيحاً حقيقياً يسمعه الله تعالى من شاء من خلقه أحياناً. ومع ذلك هو محجوب عنا، وفي ذلك يقول الله تعالى: { تسبح له السماوات والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم } وهكذا الشياطين، والجن، يسعون في الأرض ذهاباً وإياباً، وقد حضرت الجن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمتعوا لقراءته وأنصتوا وولوا إلى قومهم منذرين. ومع هذا فهم محجوبون عنا وفي ذلك يقول الله تعالى: { يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونه إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون } وإذا كان الخلق لا يدركون كل موجود، فإنه لا يجوز أن ينكروا ما ثبت من أمور الغيب، ولم يدركوه.

قال المؤلف " وتؤمن بالقدر خيره وشره "

السؤال الرابع والسبعون بعد المائة : ما تعريف القدر ؟

الجواب : القدر بفتح الدال: "تقدير الله تعالى للكائنات ، حسبما سبق علمه وأقتضته حكمته" .

السؤال الخامس والسبعون بعد المائة : ماذا يتضمن الإيمان بالقدر ؟

الجواب : والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً ، أزلاً وأبداً ، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده.

الثاني: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ ، وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى : { ألم تعلم أن الله يعلم ملا في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير }

وفي صحيح مسلم - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة".

الثالث: الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء كانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين ، قال الله تعالى فيما يتعلق بفعله : { وربك يخلق ما يشاء ويختار } وقال : { ويفعل الله ما يشاء } وقال: { هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء } وقال تعالى فيما يتعلق بفعل المخلوقين: { ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم } وقال: { ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون }

الرابع: الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها ، وصفاتها ، وحركاتها ، قال الله تعالى: { الله خلق كل شيء وهو على كل شيء وكيل } وقال: { وخلق كل شيء فقدره تقديراً } وقال عن نبي الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم أنه قال لقومه: { والله خلقكم وما تعلمون }

السؤال السادس والسبعون بعد المائة : هل القدر ينافي أن يكون للعبد مشيئة واختيار ؟

الجواب : الإيمان بالقدر على ما وصفنا لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية وقدرة عليها ، لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك له.

أما الشرع : فقد قال الله تعالى في المشيئة: { فمن شاء أتخذ إلى ربه مئاباً } وقال : { فأتوا حرثكم أنى شئتكم } وقال في القدرة: { فاتقوا الله ما أستطعتم واسمعوا وأطيعوا } وقال: { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت }

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته كالمشيء وما يقع بغير إرادته كالإرتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى ، وقدرته لقول الله تعالى: { لمن شاء منكم أن يستقيم * وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين } ولأن الكون كله ملك لله تعالى فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته.

السؤال السابع والسبعون بعد المائة : ما الرد على من احتج بالقدر على فعل المعاصي وترك الواجبات ؟

الجواب : الإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ما ترك من الواجبات أو فعل من المعاصي ، وعلى هذا فاحتجابه به باطل من وجوه :

الأول: قوله تعالى: { سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا ءابأؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون } ولو كان لهم حجة بالقدر ما أذاهم الله بأسه.

الثاني: قوله تعالى: { رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً } ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل ، لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

الثالث: ما رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو الجنة. فقال رجل من القوم : ألا نتكل يارسول الله ؟ قال لا أعلموا فكل ميسر ، ثم قرأ { فأما من أعطى وأنقى } الآية. وفي لفظ لمسلم : "فكل ميسر لما خلق له" فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل ونهى عن الإتكال على القدر.

الرابع: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ، ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال الله تعالى: { فاتقوا الله ما أستطعتم } وقال: { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها } ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه، وهذا باطل ولذلك إذا وقعت منه المعصية بجهل، أو نسيان ، أو إكراه فلا إثم أو إكراه ، فلا إثم عليه لأنه معذور .

الخامس: ان قدر الله تعالى سر مكتوم لا يعلم به إلا بعد وقوع المقدور، وإرادة العبد لما يفعله سابقة على فعله فتكون إرادته الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله ، وحينئذ تنفي حجته إذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه.

السادس: أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه ثم يحتج على عدوله بالقدر ، فلماذا يعدل عما ينفعه في أمور دينه إلى ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أفليس شأن الأمرين واحداً؟ وإليك مثلاً يوضح ذلك: لو كان بين يدي الإنسان طريقان أحدهما ينتهي به إلى بلد كلها نظام، وأمن مستتب، وعيش رغيد، واحترام للنفوس والأعراض والأموال، فأَي الطريقين يسلك؟ إنه سيسلك الطريق الثاني الذي ينتهي به إلى بلد النظام والأمن، ولا يمكن لأي عاقل أبداً أن يسلك طريق بلد الفوضى، والخوف، ويحتج بالقدر ، فلماذا يسلك في أمر الآخرة طريق النار دون الجنة ويحتج بالقدر؟

مثال آخر: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لا تشتهيه، وينهي عن الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيه، كل ذلك طلباً للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره ويحتج بالقدر فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله ورسوله، أو يفعل ما نهى الله ورسوله ثم يحتج بالقدر؟

السابع : أن المحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي ، لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو أنتهك حرمة ثم أحتج بالقدر، وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته. فكيف لا يقبل الإحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في إعتدائه على حق الله تعالى؟

ويذكر أن- أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفع إليه سارق استحق القطع، فأمر بقطع يده فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين ، فإنما سرقت بقدر الله. فقال: ونحن إنما نقطع بقدر الله.

السؤال الثامن والسبعون بعد المائة : ما ثمرات الإيمان بالقدر ؟

الجواب : للإيمان بالقدر ثمرات جلية منها:

الأولى: الاعتماد على الله تعالى، عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

الثانية: أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده، لأن حصوله نعمة من الله تعالى، بما قدره من أسباب الخير، والنجاح، وأعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

الثالثة: الطمأنينة، والراحة النفسية بما يجرى عليه من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والأرض، وهو كائن لا محالة وفي ذلك يقول الله تعالى: { ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على ما فتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور } و يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن اصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن اصابته ضراء صبر فكان خيراً له"

السؤال التاسع والسبعون بعد المائة : ما الفرق التي ضلت في القدر وما الرد عليهم؟

الجواب :

إحدهما : الجبرية الذين قالوا إن العبد مجبر على عمله وليس له فيه إرادة ولا قدرة وليس له فيه إرادة ولا قدرة.

الثانية: القدرية الذين قالوا إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة، وليس لمشيئة الله تعالى وقدرته فيه أثر.

الرد على الطائفة الأولى (الجبرية) بالشرع والواقع:

أما الشرع: فإن الله تعال أثبت للعبد إرادة ومشيئة، وأضاف العمل إليه قال الله تعالى: { منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة } وقال: { وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن

شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها { الآية. وقال: { من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد {

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم الفرق بين أفعاله الإختيارية التي يفعلها بإرادته كالأكل ، والشرب، والبيع والشراء، وبين ما يقع عليه بغير إرادته كالإرتعاش من الحمى، والسقوط من السطح، فهو في الأول فاعل مختار بإرادته من غير جبر، وفي الثاني غير مختار ولا يريد لما وقع عليه.

الرد على الطائفة الثانية (القدرية) بالشرع والعقل :

أما الشرع: فإن الله تعالى خالق كل شيء ، وكل شيء كائن بمشيئة ، وقد بين الله تعالى في كتابه أن أفعال العباد تقع بمشيئته فقال تعالى : { ولو شاء الله ما أقتل الذين من بعد ما جاءتهم البينات ولكن أختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما أقتلتوا ولكن الله يفعل ما يريد { وقال تعالى : { ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين {

وأما العقل : فإن الكون كله مملوك لله تعالى، والإنسان من هذا الكون فهو مملوك لله تعالى، ولا يمكن للمملوك أن يتصرف في ملك المالك إلا بإذنه ومشيئته.

قال المؤلف " والدليل على هذه الأركان الستة قوله "تعالى: { * ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین { ودليل القدر قوله تعالى: { إنا كل شيء خلقناه بقدر { "

السؤال الثمانون بعد المائة : ما الدليل على الأركان الستة ؟

الجواب : قوله "تعالى: { * ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین { ودليل القدر قوله تعالى: { إنا كل شيء خلقناه بقدر { "

قال المؤلف " المرتبة الثالثة: الإحسان، ركن واحد وهو " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" والدليل قوله تعالى: { إن الله مع الذين أتقوا والذين هم محسنون } وقوله: { وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين * إنه هو السميع العليم } وقوله: { وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه }

السؤال الحادي الثمانون بعد المائة : ما المرتبة الثالثة من مراتب الدين ؟

الجواب : مرتبة الإحسان

السؤال الثاني والثمانون بعد المائة : ما تعريف الإحسان ؟

الجواب : الإحسان ضد الإساءة وهو أن يبذل الإنسان المعروف ويكف الأذى فيبذل المعروف لعباد الله في ماله ، وجاهه ، وعلمه ، وبدنه.

السؤال الثالث والثمانون بعد المائة : ما الدليل على الإحسان ؟

الجواب : قوله تعالى: { إن الله مع الذين أتقوا والذين هم محسنون } وقوله: { وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين * إنه هو السميع العليم }

السؤال الرابع والثمانون بعد المائة : على ماذا تبني العبادة ؟

الجواب : فالعبادة مبنية على هذين الأمرين: غاية الحب ، وغاية الذل ، ففي الحب الطلب ، وفي الذل الخوف والهرب.

السؤال الخامس والثمانون بعد المائة : ما هو ركن الإحسان ؟

الجواب : ركن واحد وهو " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك".

السؤال السادس والثمانون بعد المائة : ما الدليل على مراتب الدين من السنة ؟

الجواب : قال المؤلف " والدليل من السنة: حديث جبرائيل المشهور عن عمر رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشرع لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً" قال: صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان، قال : "أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسوله، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره" ، قال: صدقت ، قال: فأخبرني عن الإحسان ، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" ، قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : "أن تلد الأمة رببتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان" قال: فمضى فلبثنا ملياً فقال: "يا عمر أتدري من السائل؟" قلت : الله ورسوله أعلم، قال: "قال هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم".

قال المؤلف " الأصل الثالث : معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وهو : محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش، وقرى من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل، ابن إبراهيم الخليل، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام . "

السؤال السابع والثمانون بعد المائة : ما الأصل الثالث من الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها ؟

الجواب : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق معرفة العبد ربه ، ودينه .

السؤال الثامن والثمانون بعد المائة : ماذا تتضمن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم فتتضمن خمسة أمور :

الأول : معرفته نسباً فهو أشرف الناس نسباً فهو هاشمي قرشي عربي فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم إلى آخر ما قاله الشيخ رحمه الله.

الثاني : معرفة سنه ، ومان ولادته ، ومهاجره وقد بينها الشيخ بقوله: "وله من العمر ثلاث وستون سنة ، وبلده مكة ، وهاجر إلى المدينة" فقد ولد بمكة وبقي فيها ثلاثاً وخمسين سنة ، ثم هاجر إلى المدينة فبقي فيها عشر سنين ، ثم توفي فيها في ربيع الأول سنة إحدى عشر بعد الهجرة.

الثالث: معرفة حياته النبوية وهي ثلاث وعشرون سنة فقد أوحى إليه وله أربعون سنة كما قال أحد شعرائه:

وأنت عليه أربعون فأشرققت شمس النبوة منه في رمضان

الرابع: بماذا كان نبياً ورسولاً ؟ فقد كان نبياً حين نزل عليه قول الله تعالى: { اقرأ بأسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم } ثم كان رسولاً حين نزل عليه قوله تعالى: { يأيها المدثر * قم فأندر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فأهجر * ولا تمنن تستكثر * ولربك فاصبر } فقام صلى الله عليه وسلم فأندر وقام بأمر الله عز وجل.

السؤال التاسع والثمانون بعد المائة : ما الفرق بين الرسول والنبي ؟

الجواب : الفرق بين الرسول والنبي كما يقول أهل العلم: أن النبي هو من أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، والرسول من أوحى الله إليه بشرع وأمر بتبليغه والعمل به فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولاً .

السؤال التسعون بعد المائة ؟ بماذا أرسل ولماذا أرسل ؟

الجواب : أرسل بتوحيد الله تعالى وشريعته المتضمنة لفعل المأمور وترك المحذور ؛ وأرسل رحمة للعالمين لإخراجهم من ظلمة الشرك والكفر والجهل إلى النور العلم والإيمان والتوحيد حتى ينالوا بذلك مغفرة الله ورضوانه وينجوا من عقابه وسخطه.

قال المؤلف "وله من العمر: ثلاث وستون سنة ، منها اربعون قبل النبوة ،
وثلاث وعشرون نبياً ورسولاً ، نبيء بإقرأ . وارسل بالمدثر ، وبلده مكة ،
وهاجر إلى المدينة.

بعثه الله بالندارة عن الشرك ، ويدعو إلى التوحيد . والدليل قوله تعالى: { يأيها
المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر والرجز فأهجر * ولا تمنن
تستكثر * ولربك فاصبر } ومعنى { قم فأنذر } : ينذر عن الشرك ويدعو إلى
التوحيد . { وربك فكبر } أي : عظمه بالتوحيد، { وثيابك فطهر } أي : طهر
أعمالك عن الشرك. { والرجز فأهجر } الرجز: الأصنام وهجرها تركها ،
والبراءة منها وأهلها.

أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد وبعد العشر عرج به إلى السماء
وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر
بالهجرة إلى المدينة "

السؤال الحادي والتسعون بعد المائة : كم كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل
الهجرة ؟

الجواب : بقي عشر سنين يدعو إلى توحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة سبحانه وتعالى .

السؤال الثاني والتسعون بعد المائة : ماذا حدث بعد أن أمضى عشر سنين في الدعوة ؟

الجواب : العروج الصعود ومنه قوله تعالى : { تعرج الملائكة والروح إليه } وهو من
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم العظيمة التي فضله الله به قبل أن يهاجر من مكة .

السؤال الثالث والتسعون بعد المائة : كم صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل
الهجرة ؟

الجواب : صلى في مكة ثلاث سنين .

السؤال الرابع والتسعون بعد المائة : كم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الرباعية ؟

الجواب : كان يصلي الرباعية ركعتين حتى هاجر إلى المدينة فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر .

قال المؤلف " والهجرة : الإنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام "

السؤال الخامس والتسعون بعد المائة : ما تعريف الهجرة في اللغة وفي الشرع ؟

الجواب : الهجرة في اللغة: "مأخوذه من الهجر وهو الترك".

وأما في الشرع فهي كما قال الشيخ: "الإنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام".

السؤال السادس والتسعون بعد المائة : ما هو بلد الشرك ؟

الجواب : بلد الشرك هو الذي تقام فيها شعائر الكفر ولا تقام فيه شعائر الإسلام كالأذان والصلاة جماعة، والأعياد، والجمعة على وجه عام شامل ، وإنما قلنا على وجه عام شامل ليخرج ما تقام فيه هذه الشعائر على وجه محصور .

قال المؤلف " والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة . والدليل قوه تعالى: { إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً * إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً * فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً } وقوله تعالى : { يا عبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون } "

السؤال السابع والتسعون بعد المائة : ما حكم الهجرة ؟

الجواب : واجبة على كل مؤمن لا يستطيع إظهار دينه في بلد الكفر فلا يتم إسلامه إذا كان لا يستطيع إظهاره إلا بالهجرة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

السؤال الثامن والتسعون بعد المائة : ما دلالة هذه الآية " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض "

الجواب : دلالتها أن هؤلاء الذين لم يهاجروا مع قدرتهم على الهجرة أن الملائكة تتوفاهم وتوبخهم وتقول لهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، أما العاجزون عن الهجرة من المستضعفين فقد عفا الله عنهم لعجزهم عن الهجرة ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

السؤال التاسع والتسعون بعد المائة : ما حكم السفر إلى بلاد الكفر ؟

الجواب : السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات.

الشرط الثاني: أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات.

الشرط الثالث: أن يكون محتاجاً إلى ذلك.

فإن لم تتم هذه الشروط فإنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار لما في ذلك من الفتنة أو خوف وفيه إضاعة المال لأن الإنسان ينفق أموالاً كثيرة في هذه الأسفار.

أما إذا دعت الحاجة إلى ذلك لعلاج أو تلقي علم لا يوجد في بلده وكان عنده علم ودين على ما وصفنا فهذا لا بأس به.

وأما السفر للسياحة في بلاد الكفار فهذا ليس بحاجة وبإمكانه أن يذهب إلى بلاد إسلامية يحافظ أهلها على شعائر الإسلام، وبلادنا الآن والحمد لله أصبحت بلاداً سياحية في بعض المناطق فبإمكانه أن يذهب إليها ويقضي زمن إجازته فيها.

السؤال المائتين : ما خطر الإقامة في بلاد الكفار ؟

الجواب : الإقامة في بلاد الكفار فإن خطرها عظيم على دين الإسلام، وأخلاقه، وسلوكه، وآدابه وقد شاهدنا وغيرنا انحراف كثير ممن أقاموا هناك فرجعوا بغير ما ذهبوا به، رجعوا فساقاً، وبعضهم رجع مرتداً عن دينه وكافراً به وبسائر الأديان - والعياذ بالله - حتى صاروا إلى الجحود المطلق والإستهزاء بالدين وأهله السابقين منهم واللاحقين ، ولهذا كان ينبغي بل يتعين التحفظ من ذلك ووضع الشروط التي تمنع من الهوي في تلك المهالك.

السؤال الواحد بعد المائتين : ما شروط الإقامة في بلاد الكفار ؟

الجواب : الشرط الأول: أمن المقيم على دينه بحيث يكون عنده من العلم والإيمان، وقوة العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه والحذر من الإنحراف والزيغ، وأن يكون مضمراً لعداوة الكافرين وبغضهم مبتعداً عن موالاتهم، ومحبتهم، فإن موالاتهم ومحبتهم مما ينافي الإيمان بالله .

الشرط الثاني: أن يتمكن من إظهار دينه بحيث يقوم بشعائر الإسلام بدون ممانع، فلا يمنع من إقامة الصلاة والجمعة والجماعات إن كان معه من يصلي جماعة ومن يقيم الجمعة ، ولا يمنع من الزكاة والصيام والحج وغيرها من شعائر الدين ، فإن كان لا يتمكن من ذلك لم تجز الإقامة لوجوب الهجرة حينئذ .

وزاد الشارح لمن كان طالباً شروط على هذين الشرطين :

الشرط الأول: أن يكون الطالب على مستوى كبير من النضوج العقلي الذي يميز به بين النافع والضار وينظر به إلى المستقبل البعيد فأما بعث الأحداث "صغار السن" وذوي العقول الصغيرة فهو خطر عظيم على دينهم، وخلقهم، وسلوكهم، ثم هو خطر على أمتهم التي سيرجعون إليها وينفثون فيها من السموم التي نهلها من أولئك الكفار كما شهد ويشهد به الواقع ، فإن كثيراً من أولئك المبعوثين رجعوا بغير ما ذهبوا به، رجعوا منحرفين في دياناتهم، وأخلاقه، وسلوكهم، وحصل عليهم وعلى مجتمعهم من الضرر في هذه الأمور ما هو معلوم مشاهد، وما مثل بعث هؤلاء إلا كمثل تقديم النعاج للكلاب الضارية.

الشرط الثاني: أن يكون عند الطالب من علم الشريعة ما يتمكن به من التمييز بين الحق والباطل ، ومقارعة الباطل بالحق لئلا يندفع بما هم عليه من الباطل فيظنه حقاً أو يلتبس عليه أو يعجز عن دفعه فيبقى حيران أو يتبع الباطل. وفي الدعاء المأثور "اللهم أرني الحق حقاً وأرزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه، ولا تجعله ملتبساً علي فأضل".

الشرط الثالث: أن يكون عند الطالب دين يحميه ويتحصن به من الكفر والفسوق، وضعيف الدين لا يسلم مع الإقامة هناك إلا أن يشاء الله وذلك لقوة المهاجم وضعف المقاوم، فأسباب الكفر والفسوق هناك قوية وكثيرة متنوعة فإذا صادفت محلاً ضعيف المقاومة عملت عملها.

الشرط الرابع: أن تدعو الحاجة إلى العلم الذي أقام من أجله بأن يكون في تعلمه مصلحة للمسلمين ولا يوجد له نظير في المدارس في بلادهم، فإن كان من فضول العلم الذي لا مصلحة فيه للمسلمين أو كان في البلاد الإسلامية من المدارس نظيره لم يجز أن يقيم في بلاد الكفر من أجله لما في الإقامة من الخطر على الدين والأخلاق ، وإضاعة الأموال الكثيرة بدون فائدة.

القسم الخامس : أن يقيم للسكن وهذا أخطر مما قبله وأعظم لما يترتب عليه من المفاصد بالاختلاط التام بأهل الكفر وشعوره بأنه مواطن ملتزم بما تقتضيه الوطنية من مودة، وموالاتة، وتكثير لسواد الكفار، ويتربى أهله بين أهل الكفر فيأخذون من أخلاقهم وعاداتهم، وربما قلدهم في العقيدة .

السؤال الثاني بعد المائتين : ما أقسام الإقامة في دار الكفر ؟

الجواب : القسم الأول: أن يقيم للدعوة إلى الإسلام والترغيب فيه فهذا نوع من الجهاد فهي فرض كفاية على من قدر عليها، بشرط أن تتحقق الدعوة وأن لا يوجد من يمنع منها أو من الإستجابة عليها، لأن الدعوة إلى الإسلام من واجبات الدين وهي طريقة المرسلين وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه في كل زمان ومكان فقال صلى الله عليه وسلم : "بلغوا عني ولو آية" .

القسم الثاني: أن يقيم لدراسة أحوال الكافرين والتعرف على ما هم عليه من فساد العقيدة ، وبطلان التعبد، وإنحلال الأخلاق ، وفوضوية السلوك ؛ ليحذر الناس من الإغترار بهم ، ويبين للمعجبين بهم حقيقة حالهم، وهذه الإقامة نوع من الجهاد أيضاً لما يترتب عليها من التحذير من الكفر وأهله المتضمن للترغيب في الإسلام وهديه، لأن فساد الكفر دليل على صلاح الإسلام، كما قيل: وبضدها تتبين الأشياء. لكن لا بد من شرط أن يتحقق مراده بدون مفسدة أعظم منه، فإن لم يتحقق مراده بأن منع من نشر ما هم عليه والتحذير منه فلا فائدة من إقامة، وإن تحقق مراده مع مفسدة أعظم مثل أن يقابلوا فعله بسبب الإسلام ورسول الإسلام وائمة الإسلام وجب الكف .

القسم الثالث: أن يقيم لحاجة الدولة المسلمة وتنظيم علاقاتها مع دول الكفر كموظفي السفارات فحكمها حكم ما أقام من أجله. فالملحق الثقافي مثلاً يقيم ليرعى شؤون الطلبة ويراقبهم

ويحملهم على التزام دين الإسلام وأخلاقه وآدابه، فيحصل بإقامته مصلحة كبيرة ويندرى بها شر كبير .

القسم الرابع: أن يقيم لحاجة خاصة مباحة كالتجارة والعلاج فتباح الإقامة بقدر الحاجة، وقد نص أهل العلم رحمهم الله على جواز دخول بلاد الكفر للتجارة وأثروا ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم.

القسم الخامس: أن يقيم للدراسة وهي من جنس ما قبلها إقامة لحاجة لكنها أخطر منها وأشد فتكاً بدين المقيم وأخلاقه، فإن الطالب يشعر بدنو مرتبته وعلو مرتبة معلميه، فيحصل من ذلك تعظيمهم والافتتاع بآرائهم وأفكارهم وسلوكهم فيقلدهم إلا من شاء الله عصمته وهم قليل ، ثم إن الطالب يشعر بحاجته إلى معلمه فيؤدي ذلك إلى التودد إليه ومداهنته فيما هو عليه من الانحراف والضلال.

قال المؤلف " فلما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع الإسلام مثل: الزكاة، والصوم، والحج، والجهاد والآذان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الإسلام "

السؤال الثالث بعد المائتين : متى فرضت الزكاة ، ومتى فرض الصوم ؟

الجواب : أما الزكاة والصيام فقد فرضا في السنة الثانية من الهجرة ؛

وعلى كلام المؤلف رحمه الله أن الزكاة فرضت أصلاً وتفصيلاً في المدينة، وذهب بعض أهل العلم إلى أن الزكاة فرضت أولاً في مكة وفي المدينة قدرت الأنصاء وقدر الواجب وأستدل هؤلاء بأنه جاءت آيات توجب الزكاة في سورة مكية مثل قوله تعالى في سورة الأنعام: { وءاتوا حقه يوم حصاده } ومثل قوله تعالى : { والذين في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم } وعلى كل حال فاستقرار الزكاة وتقدير أنصائها وما يجب فيها وبيان مستحقيها كان في المدينة .

السؤال الرابع بعد المائتين : متى فرض الحج والأمر بالمعروف ؟

الجواب : فرض في السنة التاسعة على القول الراجح من أقوال أهل العلم وذلك حين كانت مكة بلد إسلام بعد فتحها في السنة الثامنة من الهجرة، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر وغيرهما من الشعائر الظاهرة كلها فرضت في المدينة بعد إستقرار النبي صلى الله عليه وسلم فيها وإقامة الدولة الإسلامية فيها.

قال المؤلف " أخذ على هذا عشر سنين وبعدها توفي صلوا الله وسلامه عليه وديه باق، وهذا دينه، لا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرنا منه، والخير الذي دل عليه: التوحيد، وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذر منه: الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه. بعثه الله إلى الناس كافة وأفترض الله طاعته على جميع الثقلين: الجن والأنس ، والدليل قوله تعالى: { قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً } وأكمل الله به الدين ، والدليل قوله تعالى : { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً } "

السؤال الخامس بعد المائتين : متى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وماذا قال عند موته ؟

الجواب : يوم الاثنين الثاني عشر أو الثالث عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة أختاره الله لجواره فلما نزل به جعل يدخل يده في ماء عنده ويمسح وجهه ويقول: " لا إله إلا الله إن للموت سكرات " ثم شخص بصره نحو السماء وقال : " اللهم في الرفيق الأعلى ". فتوفي ذلك اليوم فاضطرب الناس لذلك وحق لهم أن يضطربوا ، حتى جاء أبو بكر رضي الله عنه فصعد المنبر فحمد الله واثى عليه ثم قال: أما بعد فإن من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم قرأ: { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأين مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم } { إنك ميت وإنهم ميتون }

السؤال السادس بعد المائتين : على ماذا تدل هذه الآية " قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً "

الجواب : تدل على أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً وأن الذي أرسله له ملك السماوات والأرض ، ومن بيده الإحياء والإماتة، وأنه سبحانه هو المتوحد بالألوهية كما هو متوحد في الربوبية .

قال المؤلف " والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: { إنك ميت وإنهم ميتون * ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون } والناس إذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى: { * منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى } وقوله تعالى: { والله أنبتكم من الأرض نباتاً * ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً }

السؤال السابع بعد المائتين : مادلالة هذه الآية " إنك ميت وإنهم ميتون "

الجواب : دلالتها أن النبي صلى الله عليه وسلم ومن أرسل إليهم ميتون وأنهم سيختصمون عند الله يوم القيامة فيحكم بينهم بالحق ولن يجعل الله لكافرين على المؤمنين سبيلاً.

قال المؤلف " وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم ، والدليل قوله تعالى : { ليجزي الذين أسئوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى }

السؤال الثامن بعد المائتين : ما الدليل على أن الناس مجازون على حسب أعمالهم ؟

الجواب : الناس بعد البعث يجازون ويحاسبون على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر قال الله تبارك وتعالى : { فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره } وقال تعالى: { ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين } { من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا

يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون} فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة فضلاً من الله عز وجل وامتتانا منه سبحانه

السؤال التاسع بعد المائتين : هل السيئة تضاعف ؟

الجواب : أما العمل السيء فإن السيئة لا يجازى الإنسان بأكثر منها قال تعالى: { ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون } وهذا من كمال فضل الله وإحسانه.

قال المؤلف " ومن كذب بالبعث كفر ، والدليل قوله تعالى : { زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل يلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير }

السؤال العاشر بعد المائتين : ما حكم من كذب بالبعث ؟

الجواب : من كذب بالبعث فهو كافر لقوله تعالى: { وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين * ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون } وقال تعالى: { ويل يومئذ للمكذبين * الذين يكذبون بيوم الدين * وما يكذب به إلا كل معتد أثيم }

السؤال الحادي عشر بعد المائتين : كيفية إقناع المنكرين بالبعث ؟

الجواب : أولاً : أن أمر البعث تواتر به النقل عن الأنبياء والمرسلين في الكتب الإلهية ، والشرائع السماوية ، وتلقته أممهم بالقبول، فيكف تتكرونه وأنتم تصدقون بما ينقل إليكم عن فيلسوف أو صاحب مبدأ أو فكرة، وإن لم يبلغ ما بلغه الخبر عن البعث لا في وسيلة النقل ولا في شهادة الواقع .

ثانياً : أن أمر البعث قد شهد العقل بإمكانه، وذلك عن وجوه:

١_ كل أحد لا ينكر أن يكون مخلوقاً بعد العدم، وأنه حادث بعد أن لم يكن، فالذي خلقه وأحدثه بعد أن لم يكن قادر على إعادته بالأولى، كما قال الله تعالى: { وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده هو أهون عليه } وقال تعالى: { كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين }

٢- كل أحد لا ينكر عظمة خلق السماوات والارض لكبرهما وبديع صنعتهما ، فالذي خلقهما قادر على خلق الناس وإعادتهم بالأولى ؛ قال الله تعالى : { لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس } وقال تعالى : { أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شيء قدير } وقال تعالى: { أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهما بلى وهو الخالق العليم * إنما أمره إذا اراد شيئاً ان يقول كن فيكون }

٣- كل ذي بصر يشاهد الأرض مجدة ميتة النبات، فإذا نزل المطر عليها اخضبت وحيى نباتها بعد الموت ، والقادر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على إحياء الموتى وبعثهم ن قال الله تعالى: { ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء أهتزت وربت إن الذي أحيها لمحياي الموتى إنه على كل شيء قدير }.

ثالثاً : أن أرم البعث قد شهد الحس والواقع بإمكانه فيما أخبرنا الله تعالى به من وقائع أحياء الموتى ، وقد ذكر الله تعالى من ذلك في سورة البقرة خمس حوادث منها، قوله: { أو كالذي مر على قرية وبيه خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فأنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وأنظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وأنظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير }.

رابعاً: أن الحكمة تقتضي البعث بعد الموت لتجازى كل نفس بما كسبت، ولولا ذلك لكان خلق الناس عبثاً لا قيمة له، ولا حكمة منه، ولم يكن بين الإنسان وبين البهائم فرق في هذه الحياة. قال الله تعالى: { أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون * فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم } وقال الله تعالى: { إن الساعة أتتة أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى } وقال تعالى : { واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه

حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون * ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين * إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون { وقال تعالى : زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير{

السؤال الثاني عشر بعد المائتين: فإذا أصر من أنكر البعث بعد التبيين ماذا يقال عنهم ؟

الجواب : فإذا بينت هذه البراهين لمنكري البعث وأصروا على إنكارهم ، فهم مكابرون معاندون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

قال المؤلف " وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى { رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل } وأولهم نوح عليه السلام ، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم والدليل على أن أولهم نوح عليه السلام قوله تعالى: { * إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده }

السؤال الثالث عشر بعد المائتين : ما الحكمة من إرسال الرسل ؟ مع ذكر الدليل ؟

الجواب : وإرسال الرسل له حكم عظيمة من أهمها بل هو أهمها أن تقوم الحجة على الناس حتى لا يكون لهم على الله حجة بعد إرسال الرسل كما قال تعالى: { لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل }.

وكذلك ؛ أرسل الله الرسل عليهم الصلاة والسلام مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى { رسلا مبشرين ومنذرين }

السؤال الرابع عشر بعد المائتين : من أول الرسل ومن آخرهم ؟

الجواب : أول الرسل نوح عليه الصلاة والسلام وأستدل لذلك بقوله تعالى: { * إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده } وثبت في الصحيح من حديث الشفاعة: " إن الناس يأتون إلى نوح فيقولون له أنت أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض " فلا رسول قبل نوح وبهذا نعلم خطأ المؤرخين الذين قالوا إن أدريس عليه الصلاة والسلام قبل نوح بل الذي يظهر أن إدريس من أنبياء بني إسرائيل.

وآخر الأنبياء وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى { ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً }

السؤال الخامس عشر بعد المائتين : هل يأتي نبي بعد النبي محمد عليه السلام ؟

وماحكم من ادعى النبوة بعد النبي عليه السلام ؟

الجواب : لا نبي بعده ومن ادعى النبوة بعده فهو كاذب كافر مرتد عن الإسلام.

قال المؤلف " وكل أمة بعث الله إليها رسولاً من نوح إلى محمد ؛ يأمرهم بعبادة الله وحده ، وينهاهم عن عبادة الطاغوت ، والدليل قوله تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن أعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت }

وأفترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله. قال ابن القيم - رحمه الله تعالى- الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع ، أو مطاع والطواغيت كثيرة ورؤسهم خمسة إبليس لعنه الله، ومن عبد وهو راض ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه ، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب

السؤال السادس عشر بعد المائتين : ما أعظم ما دعا إليه الرسل ؟ مع ذكر الدليل ؟

الجواب : أعظم ما دعوا إليه عبادة الله وحده وينهاهم عن الشرك ودليل ذلك قول الله تعالى:

{ وإن من أمة غلا خلا فيها نذير } وقال : { ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن أعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت } .

السؤال السابع عشر بعد المائتين : ما تعريف الطاغوت في اللغة وفي الاصطلاح ؟

الجواب : في اللغة الطاغوت مشتق من الطغيان ، والطغيان مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى:
{ إنا لما طغنا الماء حملناكم في الجارية } يعني لما زاد الماء عن الحد المعتاد حملناكم في الجارية يعني السفينة.

واصطلاحاً أحسن ما قيل في تعريفه ما ذكره ابن القيم - رحمه الله - أنه - أي الطاغوت - :
"كل ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع ، أو مطاع" .

السؤال الثامن عشر بعد المائتين : ما مراد المؤلف بقوله " معبود أو متبوع ، أو مطاع " ؟

الجواب : مراده بالمعبود والمتبوع والمطاع غير الصالحين ، أما الصالحون فليسوا طواغيت وإن عبدوا - أو اتبعوا - أو أتبعوا - أو أطيعوا فالأصنام التي تعبد من دون الله طواغيت و علماء السوء الذين يدعون إلى الضلال والكفر أو يدعون إلى البدع، أو إلى تحليل ما حرم الله ، أو تحريم ما أحل الله طواغيت ، والذين يزنون لولاة الأمر الخروج عن شريعة الإسلام بنظم يستوردونها مخالفة لنظام الدين الإسلامي طواغيت ، لأن هؤلاء تجاوزوا حدهم .

السؤال التاسع عشر بعد المائتين : ما المراد بقوله " أو مطاع " ؟

الجواب : المراد به الأمرء الذين يطاعون شرعاً أو قدراً ، فالأمرء يطاعون شرعاً إذا أمروا بما لا يخالف أمر الله ورسوله وفي هذه الحال لا يصدق عليهم أنهم طواغيت ، والواجب لهم على الرعية السمع والطاعة ، وطاعتهم لولاة الأمر في هذا الحال بهذا القيد طاعة الله-عز وجل - ولهذا ينبغي أن نلاحظ حين ننفذ ما أمر به ولي الأمر مما تجب طاعته فيه أننا في ذلك نتعبد لله تعالى ونتقرب إليه بطاعته ، حتى يكون تنفيذنا لهذا الأمر قرباً إلى الله عز وجل وإنما ينبغي لنا أن نلاحظ ذلك لأن الله تعالى يقول : { يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم } وأما طاعة الأمرء قدراً فإن الأمرء إذا كانوا أقوىاء في سلطتهم فإن الناس يطيعونهم بقوة السلطان وإن لم يكن بوازع الإيمان ، لأن طاعة ولي الأمر تكون بوازع الإيمان وهذه هي الطاعة النافعة، النافعة لولاة الأمر، والنافعة للناس أيضاً،

وقد تكون الطاعة بوازع السلطان بحيث يكون قوياً يخشى الناس منه ويهابونه لأنه ينكل بمن خالف أمره.

السؤال العشرون بعد المائتين : ما أحوال الناس مع حكامهم ؟

الجواب : الحال الأولى: أن يقوى الوازع الإيماني والرادع السلطاني وهذه أكمل الأحوال وأعلاها.

الحال الثانية: أن يضعف الوازع الإيماني والرادع السلطاني وهذه أدنى الأحوال وأخطرها على المجتمع، على حكامه ومحكوميه؛ لأنه إذا ضعف الوازع الإيماني والرادع السلطاني حصلت الفوضى الفكرية والخلية والعملية.

الحال الثالثة: أن يضعف الوازع الإيماني ويقوى الرادع السلطاني وهذه مرتبة وسطى لأنه إذا قوى الرادع السلطاني صار اصلح للأمة في المظهر فإذا أختفت قوة السلطان فلا تسأل عن حال الأمة وسوء عملها .

الحال الرابعة: أن يقوى الوازع الإيماني ويضعف الرادع السلطاني فيكون المظهر أدنى منه في الحال الثالثة لكنه فيما بين الإنسان وربه أكمل واعلى .

السؤال الحادي والعشرون بعد المائتين : ما تعريف الغيب ؟ وما أنواعه ؟

الجواب : الغيب ما غاب عن الإنسان وهو نوعان:

واقع ، ومستقبل ، فغيب الواقع نسبي يكون لشخص معلوماً ولآخر مجهولاً ، وغيب المستقبل حقيقي لا يكون معلوماً لأحد إلا الله وحده أو من أطلعته عليه من الرسل فمن أدى علمه فهو كافر لأنه مكذب لله عز وجل ولرسوله ، قال الله تعالى : { قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون }

السؤال الثاني والعشرون بعد المائتين : ما حكم من ادعى علم الغيب ؟

الجواب ؟ من ادعى علمه فهو كافر لأنه مكذب لله عز وجل ولرسوله .

قال المؤلف " ومن حكم بغير ما أنزل الله والدليل قوله تعالى: { لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد أستمسك

بالعروة الوثقى} وهذا معنى لا إله إلا الله. وفي الحديث * "رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله" والله أعلم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

السؤال الثالث والعشرون بعد المائتين : ما هي الأمور التي لا يصح الإيمان إلا بها في التحاكم ؟

الجواب :

الأول: أن يكون التحاكم في كل نزاع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: أن تنتشر صدور بحكمه، ولا يكون في النفوس حرج وضيق منه.

الثالث: أن يحصل التسليم بقبول ما حكم به وتنفيذه بدون توان أو إنحراف.

السؤال الرابع والعشرون بعد المائتين : ما حكم من لم يحكم بما أنزل الله ؟

الجواب :

١ - من لم يحكم بما أنزل الله استخفافاً به، أو احتقاراً، أو اعتقاداً أن غيره أصلح منه، وانفع للخلق أو مثله فهو كافر كافر مخرجاً عن الملة، ومن هؤلاء من يضعون للناس تشريعات تخالف التشريعات الإسلامية لتكون منهاجاً يسير الناس عليه، فإنهم لم يضعوا تلك التشريعات المخالفة للشريعة الإسلامية إلا وهم يعتقدون أنها أصلح وأنفع للخلق، إذ من المعلوم بالضرورة العقلية، والجبلة الفطرية أن الإنسان لا يعدل عن منهاج إلى منهاج يخالفه إلا وهو يعتقد فضل ما عدل إليه ونقص ما عدل عنه.

٢ - ومن لم يحكم بما أنزل الله وهو لم يستخف به، ولم يحتقره، ولم يعتقد أن غيره أصلح منه لنفسه أو نحو ذلك، فهذا ظالم وليس بكافر وتختلف مراتب ظلمه بحسب المحكوم به ووسائل الحكم.

٣- ومن لم يحكم بما أنزل الله لا استخفافاً بحكم، الله، ولا احتقاراً، ولا اعتقاداً أن غيره أصلح، وأنفع للخلق أو مثله، وإنما حكم بغيره محاباة للمحكوم له، أو مراعاة لرشوة أو غيرها من عرض الدنيا فهذا فاسق، وليس بكافر وتختلف مراتب فسقه بحسب المحكوم به ووسائل الحكم.

السؤال الخامس والعشرون بعد المائتين : ماذا قال ابن تيمية فيمن اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ؟

الجواب : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - فيمن اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله أنهم على وجهين:

أحدهما: أن يعلموا أنهم يدلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل ويعتقدون تحليل ما حرم، وتحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركاً.

الثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحليل الحرام وتحريم الحلال - كذا العبارة المنقولة عنه - ثابتاً لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي فهو لاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب.

السؤال السادس والعشرون بعد المائتين ما الفرق بين التشريع العام والمسألة المعينة ؟

الجواب : الفرق بين المسائل التي تعتبر تشريعاً عاماً والمسألة المعينة التي يحكم فيها القاضي بغير ما أنزل الله لأن المسائل يتأتى فيها التقسيم السابق، وإنما هي من القسم الأول فقط لأن هذا المشرع تشريعاً يخالف الإسلام إنما شرعه لاعتقاده أنه أصلح من الإسلام وأنفع للعباد كما سبقت الإشارة إليه.

السؤال السابع والعشرون بعد المائتين : ما الدليل على وجوب الحكم بما أنزل الله ؟

الجواب : والدليل قوله تعالى: { لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ^(١) فقد أستمسك بالعروة الوثقى }

السؤال الثامن والعشرون بعد المائتين : لماذا بدأ الله سبحانه بالكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله ؟

الجواب : لأن من كمال الشيء إزالة الموانع قبل وجود الثواب ولهذا يقال التحلية قبل التحلية.

السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين : بماذا أستدل المؤلف بهذا الحديث " رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله "

الجواب : استدل بهذا الحديث على أن لكل شيء رأساً فرأس الأمر الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الإسلام.

السؤال الثلاثون بعد المائتين : بماذا ختم المؤلف رسالته ؟

الجواب : ختم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى رسالته هذه ببرد العلم إلى الله عز وجل والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا انتهت الأصول الثلاثة وما يتعلق بها فنسأل الله تعالى أن يثيب مؤلفها أحسن ثواب، وأن يجعل لنا نصيباً من أجرها وثوابها، وأن يجمعنا وإياه في دار كرامته، إنه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد .
يوم الأربعاء
تم في

٥١٤٣٤/١٠/٧

Radhy27@gmail.com